بسم الله الرحمن الرحيم

/تفسيرُ سورةِ « عَمَّ يَتساءلون » ١/٣٠

بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ

القولُ فى تأويلِ قولِه تعالى : ﴿ عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ۝١ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ ۝٢ ٱلَّذِى هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ۝٣ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ۝٤ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ۝٥ ﴾ .

يقولُ تعالى ذكرُه : عن أىِّ شىءٍ يتساءلُ هؤلاء المشركون باللهِ ورسولِه من قريشٍ يا محمدُ ؟ وقيل ذلك له ﷺ ، وذلك أن قريشًا جعَلت - فيما ذُكِر عنها - تَخْتَصِمُ وتتجادلُ فى الذى دعاهم إليه رسولُ اللهِ ﷺ ؛ من الإقرارِ بنبوَّتِه ، والتصديقِ بماجاء به من عندِ اللهِ ، والإيمانِ بالبعثِ ، فقال اللهُ لنبيِّه : فيم يتساءلُ هؤلاء القومُ ويَخْتَصِمون ؟ و « فى » و « عن » فى هذا الموضعِ بمعنًى واحدٍ .

ذكرُ مَن قال ما ذكَرْتُ

حدَّثنا أبو كريبٍ ، قال : ثنا وكيعُ بنُ الجراحِ ، عن مِسْعرٍ ، عن محمدِ بنِ جُحَادةَ ، عن الحسنِ ، قال : لما بُعِث النبىُّ ﷺ جعَلوا يتساءلون بينَهم ، فأنزَل اللهُ : ﴿ عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ۝١ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ . يعنى : الخبرِ العظيمِ[1] .

قال أبو جعفرٍ : ثم أخبرَ اللهُ نبيَّه ﷺ عن الذى يَتَساءلونه ، فقال : يَتَساءلون ﴿عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ . يعنى : عن الخبرِ العظيمِ .

واختلَف أهلُ التأويلِ فى المعنىِّ[2] بالنبأِ العظيم ؛ **فقال بعضُهم** : أُريد به القرآنُ .

---

(١) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣٠٥ إلى المصنف وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم وابن مردويه .

(٢) بعده فى ص : « الذى » .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، **وحدَّثنى** الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : /ثنا ورقاءُ ، جميعًا عن ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ ٢/٣٠
فى قولِ اللهِ : ﴿ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ . قال :القرآنِ[1] .

وقال آخرون : عُنِى به البعثُ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا بشرٌ ،قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ : وهو البعثُ بعدَ الموتِ[2] .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مِهْرانُ ، عن سفيانَ ، عن سعيدٍ ، عن قتادةَ : ﴿ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ . قال : النبأُ العظيمُ : البعثُ بعدَ الموتِ .

حدَّثنى يونسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ فى قولِه : ﴿ عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ۝١ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ ۝٢ ٱلَّذِى هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ﴾ . قال : يومِ القيامةِ . قال : قالوا : هذا اليومُ الذى تَزْعُمون أنَّا نحيَا فيه وآباؤُنا . قال : فهم فيه مختلِفون ، لا يُؤمِنون به ، فقال اللهُ : ﴿ قُلْ[3] هُوَ نَبَؤٌا عَظِيمٌ ۝٦٧ أَنتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ ﴾ [ص : ٦٨، ٦٩] . يومُ القيامةِ لا يُؤمِنون به .

وكان بعضُ أهلِ العربيةِ[4] يقولُ : معنى ذلك : عمَّ يَتَحَدَّثُ[5] به قريشٌ فى

---

(١) تفسير مجاهد ص ٦٩٤، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣٠٥ إلى عبد بن حميد وابن المنذر .
(٢) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٨/ ٣٢٦.
(٣) فى النسخ : « بل » .
(٤) هو الفراء فى معانى القرآن ٣/ ٢٢٧.
(٥) فى ت ١، ونسخة من معانى القرآن : « تتحدث » .

القرآنِ . ثم أجاب ، فصارت ﴿ عَمَّ ﴾ كأنها فى معنى : لأىِّ شىءٍ يَتَساءلون عن القرآنِ ؟! ثم أخبرَ فقال : ﴿ ٱلَّذِى هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ﴾ . بينَ مصدِّقٍ ومكذِّبٍ ، فذلك اختلافُهم .

وقولُه : ﴿ ٱلَّذِى هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : الذى صاروا هم فيه مُختلِفون فريقَينِ ؛ فريقٌ به مصدِّقٌ ، وفريقٌ به مكذِّبٌ . يقولُ تعالى ذكرُه : فتساؤلُهم بينَهم فى النبأِ الذى هذه صفتُه .

[١٠٥٣/٢و] وبنحوِ الذى قلْنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مهرانُ ، عن سعيدٍ ، عن قتادةَ : عن النبأِ الذى هم فيه مختلِفون : البعثِ بعدَ الموتِ ، فصار الناسُ فيه فريقَينِ ؛ مصدِّقٌ ومكذِّبٌ ، فأما الموتُ فقد أقرُّوا به ؛ لمعاينَتِهم إياه ، واختلَفوا فى البعثِ بعدَ الموتِ[(١)] .

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ : ﴿ ٱلَّذِى هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ﴾ : صار الناسُ فيه رجلَيْنِ ؛ مصدِّقٌ ومكذِّبٌ ، فأما الموتُ فإنهم أقرُّوا به كلُّهم ؛ لمعاينتِهم إياه ، واختلَفوا فى البعثِ بعدَ الموتِ .

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا ابنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، عن قتادةَ : ﴿ ٱلَّذِى هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ﴾ . قال : مصدِّقٌ ومكذِّبٌ[(٢)] .

وقولُه : ﴿ كَلَّا ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : ما الأمرُ كما يَزْعُمُ هؤلاءِ المشرِكون

---

(١) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٣٠٥/٦ إلى المصنف وعبد بن حميد وابن المنذر .

(٢) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٣٤٢/٢ عن معمر به .

الذين يُنْكِرون بعثَ اللهِ إياهم أحياءً بعدَ مماتِهم . وتوعَّدهم جلَّ ثناؤُه على هذا القولِ منهم ، فقال : ﴿ سَيَعْلَمُونَ ﴾ . يقولُ : سيعلَمُ هؤلاء الكفارُ المُنكِرون وعيدَ اللهِ أعداءَه ما اللهُ فاعلٌ بهم يومَ القيامةِ . ثم أكَّد الوعيدَ بتكريرٍ آخرَ ، فقال : /ما الأمرُ كما ٣/٣٠
يَزْعُمون من أن اللهَ غيرُ محييهم بعدَ مماتِهم ، ولا مُعاقبُهم على كفرِهم به ، سيَعْلَمون أن القولَ غيرُ ما قالوا إذا لقُوا اللهَ ، وأَفْضَوا إلى ما قدَّموا من سيِّئِ أعمالِهم .

وذُكِر عن الضحاكِ بنِ مزاحمٍ فى ذلك ما **حدَّثنا** ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مهرانُ ، عن أبى سنانٍ ، عن ثابتٍ ، عن الضحاكِ : ﴿ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴾ : الكفارُ ، ﴿ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴾ : المؤمنون[1] . وكذلك كان يَقْرَؤُها[2] .

القولُ فى تأويلِ قولِه تعالى : ﴿ أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ مِهَٰدًا ۝٦ وَٱلْجِبَالَ أَوْتَادًا ۝٧ وَخَلَقْنَٰكُمْ أَزْوَٰجًا ۝٨ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ۝٩ وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِبَاسًا ۝١٠ وَجَعَلْنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشًا ۝١١ ﴾ .

يقولُ تعالى ذكرُه معدِّدًا على هؤلاء المشركين نِعَمَه وأيادِيَه عندَهم ، وإحسانَه إليهم ، وكفرانَهم ما أنعَم به عليهم ، ومتوعِّدَهم بما أعدَّ لهم عندَ ورودِهم عليه ، من صنوفِ عقابِه ، وأليمِ عذابِه ، فقال لهم : ألم نَجْعَلِ الأرضَ لكم مِهادًا تَمْتَهِدونها وتَفْتَرِشونها .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مِهْرانُ ، عن سعيدٍ ، عن قتادةَ : ﴿ أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ مِهَٰدًا ﴾ . أى : بِساطًا .

---

(١) سقط من : ص ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ .

(٢) ذكره البغوى فى تفسيره ٨/ ٣١١ ، والقرطبى فى تفسيره ١٩/ ١٧٠ ، ١٧١ ، وأبو حيان فى تفسيره ٨/ ٤١١ ، وذكر أن الضحاك قرأ الأولى بالتاء والثانية بالياء . وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/ ٣٠٦ إلى المصنف .

﴿ وَٱلْجِبَالَ أَوْتَادًا ﴾ . يقولُ : والجبالَ للأرضِ أوتادًا أن تَميدَ بكم ، ﴿ وَخَلَقْنَٰكُمْ أَزْوَٰجًا ﴾ : ذُكرانًا وإناثًا ، وطوالًا وقِصارًا ، أو ذوى دَمامةٍ [١] وجمالٍ . مثلَ [١] قوله : ﴿ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ وَأَزْوَٰجَهُمْ ﴾ [الصافات : ٢٢] . يَعْنى به ضُرَباءَهم [٢] ، ﴿ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ﴾ . يقولُ : وجعَلنا نومَكم لكم راحةً ودَعةً ، تهدَءون به وتَسْكُنون ، كأنكم أمواتٌ لا تَشْعُرون ، وأنتم أحياءٌ لم تُفَارِقْكم الأرواحُ . والسَّبتُ والسُّباتُ هو السكونُ . ولذلك سُمِّى السبتُ سبتًا ؛ لأنه يومُ راحةٍ ودعَةٍ ، ﴿ وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِبَاسًا ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : وجعَلنا الليلَ لكم غِشاءً يَتَغشَّاكم سوادُه ، وتُغَطِّيكم ظلمتُه ، كما يُغَطِّى الثوبُ لابسَه ؛ لتسكُنوا فيه عن التصرُّفِ لِمَا كنتم تتصرَّفون له نهارًا ، ومنه قولُ الشاعرِ [٣] :

فلما لَبِسنَ الليلَ أو حينَ نَصَّبَتْ ... له من خَذا آذانِها وهْوَ جانحُ [٤]

يعنى بقولِه : لبِسن الليلَ : أُدْخِلْنَ فى سوادِه فاستتَرْنَ به .

وبنحوِ الذى قلنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مهرانُ ، عن سفيانَ ، عن قتادةَ : ﴿ وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِبَاسًا ﴾ . قال : سكَنًا [٥] .

وقولُه : ﴿ وَجَعَلْنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشًا ﴾ . يقولُ : وجعَلْنا النهارَ لكم ضياءً ؛ لتنتَشِروا

(١ - ١) فى ص ، ت١ : « جمالة من » .

(٢) فى م : « صيرناهم » .

(٣) تقدم فى ١/ ٣٤٤، ١٢/ ٢٣٩.

(٤) فى م : « دالج » .

(٥) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٨/ ٣٢٧.

فيه لمعايشِكم[١] ، وتتصرَّفوا فيه لمصالحِ دنياكم ، وابتغاءَ فضلِ اللهِ فيه . وجعَل جلَّ ثناؤُه النهارَ - إذ كان سببًا لتصرُّفِ عبادِه لطلبِ المعاشِ فيه - معاشًا ، كما فى قولِ الشاعرِ :

/وأخو الهُمومِ إذا الهُمومُ تَحَضَّرَت جُنْحَ الظلامِ وِسادُه لا يَرْقُدُ ٤/٣٠

فجعَل الوسادَ هو الذى لا يَرْقُدُ ، والمعنى لصاحبِ الوسادِ .

حدَّثنى محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، **وحدَّثنى** الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، جميعًا عن ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ قولَه : ﴿ ٱلنَّهَارَ مَعَاشًا ﴾ . قال : يَبْتَغون فيه من فضلِ اللهِ[٢] .

القولُ فى تأويلِ قولِه تعالى : ﴿ وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا ﴿١٢﴾ وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا ﴿١٣﴾ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ مَآءً ثَجَّاجًا ﴿١٤﴾ ﴾ .

يقولُ تعالى ذكرُه : ﴿ وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ ﴾ : وسَقَّفْنا فوقَكم . فجعَل السقفَ بناءً ، إذ كانت العربُ تُسَمِّى سقوفَ البُيوتِ[٣] - وهى سماؤُها - بناءً ، وكانت السماءُ للأرضِ سُقُفًا ، فخاطَبهم بلسانِهم ، إذ كان التنزيلُ بلسانِهم ، وقال : ﴿ سَبْعًا شِدَادًا ﴾ . إذ كانت وِثاقًا محكَمةَ الخلقِ ، لا صُدوعَ فيهنَّ ولا فُطورَ ، ولا يُبْلِيهن مَرُّ الليالى والأيامِ .

وقولُه : ﴿ وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : ﴿ وَجَعَلْنَا سِرَاجًا ﴾ . يعنى بالسراجِ الشمسَ . وقولُه : ﴿ وَهَّاجًا ﴾ . يعنى : وقَّادًا مُضيئًا .

وبنحوِ الذى قلنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ .

---

(١) فى م : « لمعاشكم » .

(٢) تفسير مجاهد ص ٦٩٤ ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣٠٦ إلى الفريابى وعبد بن حميد وابن المنذر .

(٣) فى م : « البيت » .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني عليٌّ ، قال : ثنا أبو صالحٍ ، قال : ثني [٢/٥٣/١٠٥٣ظ] معاويةُ ، عن عليٍّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا ﴾ . يقولُ : مُضيئًا[(١)] .

حدَّثني محمدُ بنُ سعدٍ ، قال : ثنى أبى ، قال : ثنى عمى ، قال : ثنى أبى ، عن أبيه ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا ﴾ . يقولُ : سراجًا منيرًا .

حدَّثني محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، **وحدَّثني** الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، جميعًا عن ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ قولَه : ﴿ سِرَاجًا وَهَّاجًا ﴾ . قال : يتلألأُ[(٢)] .

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا ابنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، عن قتادةَ : ﴿ سِرَاجًا وَهَّاجًا ﴾ . قال : الوهَّاجُ المنيرُ[(٣)] .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مهرانُ ، عن سفيانَ : ﴿ سِرَاجًا وَهَّاجًا ﴾ . قال : يتلألأُ ضوءُه .

وقولُه : ﴿ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ ﴾ . **اختلَف أهلُ التأويلِ** فى المعنىِّ بالمعصِراتِ ؛ **فقال بعضُهم** : عُنِى بها الرياحُ التى تَعْصِرُ فى هبوبِها .

/ذكرُ مَن قال ذلك ٥/٣٠

حدَّثني محمدُ بنُ سعدٍ ، قال : ثنى أبى ، قال : ثنى عمى ، قال : ثنى أبى ، عن

---

(١) أخرجه ابن أبى حاتم - كما فى تغليق التعليق ٤/ ٣٥٩، والإتقان ٢/٥٣ - من طريق أبى صالح به . وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣٠٦ إلى ابن المنذر .

(٢) تفسير مجاهد ص ٦٩٤، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣٠٦ إلى الفريابى وعبد بن حميد وابن المنذر .

(٣) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢/٣٤٢ عن معمر به .

أبيه ، عن ابنِ عباسٍ قولَه : ﴿ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ ﴾ : فالمعصراتُ الريحُ[(١)] .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا يحيى بنُ واضحٍ ، قال : ثنا الحسينُ ، عن يزيدَ ، عن عكرِمةَ أنه كان يَقْرَأُ : (وأنزَلْنا بالمعصِراتِ) . يعنى : الرياحِ[(٢)] .

حدَّثنى محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، [(٣)]عن ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ قولَه : ﴿ مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ ﴾ . قال : الريحِ[(٣)] .

وحدَّثنى الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ[(٤)] ، عن ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ مثلَه .

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ ، قال : هى فى بعضِ القراءةِ : (وَأَنْزَلْنا بالمعصِراتِ)[(٥)] : الرياحِ .

حدَّثنى يونسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ فى قولِه : ﴿ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ ﴾ . قال : المعصراتُ الرياحُ . وقرأ قولَه : ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا ﴾ إلى آخرِ الآيةِ[(٦)] [الروم : ٤٨] .

وقال آخرون : بل هى السحابُ التى تتحلَّبُ بالمطرِ ولمَّا تُمْطِرْ ، كالمرأةِ المعصِرِ

---

(١) أخرجه أحمد فى مسائله (٤٨٤، ٤٨٥ - رواية صالح) ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٣٢٧/٨ - من طرق عن ابن عباس . وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦٠٣/٦ إلى عبد بن حميد وأبى يعلى والخرائطى .

(٢) ينظر تفسير ابن كثير ٨/ ٣٢٧، وقراءة عكرمة شاذة لمخالفتها رسم المصحف .

(٣ - ٣) سقط من : ت ١.

والأثر فى تفسير مجاهد ص ٦٩٤، وأخرجه أحمد فى مسائله (٤٨٠ - رواية صالح) ، من طريق ابن أبى نجيح به . وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٣٠٦/٦ إلى الفريابى وعبد بن حميد وابن المنذر .

(٤) بعده فى ص ، ت ١، ت ٢، ت ٣: « جميعا » .

(٥) وهى قراءة شاذة ، وبها قرأ ابن الزبير وابن عباس وأخوه الفضل وعبد الله بن يزيد وعكرمة وقتادة . البحر المحيط ٨/ ٤١١.

(٦) ينظر تفسير ابن كثير ٨/ ٣٢٧.

التى قد دنا أوانُ حيضِها ولم تَحِضْ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مهرانُ ، عن سفيانَ : ﴿ مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ ﴾ . قال : المعصراتُ السحابُ[(١)] .

حدَّثني عليٌّ ، قال : ثنا أبو صالحٍ ، قال : ثنى معاويةُ ، عن عليٍّ ، عن ابنِ عباسٍ قولَه : ﴿ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ ﴾ . يقولُ : من السحابِ[(٢)] .

قال : ثنا مهرانُ ، عن أبى جعفرٍ ، عن الربيعِ : ﴿ ٱلْمُعْصِرَٰتِ ﴾ : السحابِ[(٣)] .

وقال آخرون : بل هى السماءُ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني يعقوبُ ، قال ثنا ابنُ عُلَيَّةَ ، عن أبى رجاءٍ ، قال : سمِعتُ الحسنَ يقولُ : ﴿ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ ﴾ . قال : من السماءِ[(٣)] .

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا[(٤)] سعيدٌ ، عن قتادةَ قولَه : ﴿ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ ﴾ . قال : من السماواتِ .

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا ابنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، عن قتادةَ : ﴿ مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ ﴾ . قال : من السماءِ[(٥)] .

---

(١) ينظر تفسير ابن كثير ٨/ ٣٢٧.

(٢) أخرجه ابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٥٢ - من طريق أبى صالح به .

(٣) ينظر تفسير البغوى ٨/ ٣١٢، وتفسير ابن كثير ٨/ ٣٢٧.

(٤) سقط من : م .

(٥) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢/ ٣٤٢ - ومن طريقه أحمد فى مسائله (٤٨٣- رواية صالح) ، والخرائطى فى مكارم الأخلاق (٥٥٨- منتقى) - عن معمر به . وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/ ٣٠٦ =

وأولى الأقوالِ فى ذلك بالصوابِ أن يُقالَ : إن اللهَ أخبرَ أنه أنزَل من المعصِراتِ - وهى التى قد تحلَّبت بالماءِ من السحابِ - ماءً .

٦/٣٠ /وإنما قلنا : ذلك أولى بالصوابِ ؛ لأن القولَ فى ذلك على أحدِ الأقوالِ الثلاثةِ التى ذكَرْتُ ، والرياحُ لا ماءَ فيها فيَنْزِلَ منها ، وإنما يَنْزِلُ بها ، وكان يَصِحُّ أن تكونَ الرياحَ[1] لو كانت القراءةُ : (وأنزلنا بالمعصِراتِ) . فلما كانت القراءةُ : ﴿ مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ ﴾ عُلِم أن المعنىَّ بذلك ما وصَفتُ .

فإن ظنَّ ظانٌّ أن « الباءَ » قد تَعْقُبُ فى مثلِ هذا الموضعِ « مِن » . قيلَ : ذلك وإن كان كذلك ، فالأغلبُ من معنى « مِن » غيرُ ذلك ، والتأويلُ على الأغلبِ من معنى الكلامِ . فإن قال : فإن السماءَ قد يجوزُ أن تكونَ مرادًا بها . قيل : إن ذلك وإن كان كذلك ، فإن الأغلبَ من نزولِ الغيثِ من السحابِ دونَ غيرِه .

وأما قولُه : ﴿ مَآءً ثَجَّاجًا ﴾ . يقولُ : ماءً مُنْصَبًّا يَتْبَعُ بعضُه بعضًا . كثَجِّ دماءِ البُدْنِ ، وذلك سفكُها .

وبنحوِ الذى قلْنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى علىٌّ ، قال : ثنا أبو صالحٍ ، قال : ثنى معاويةُ ، عن علىٍّ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ مَآءً ثَجَّاجًا ﴾ . قال : مُنْصَبًّا[2] .

حدَّثنى محمدُ بنُ سعدٍ ، قال : ثنى أبى ، قال : ثنى عمى ، قال : ثنى أبى ، عن

=إلى عبد بن حميد وابن المنذر .

(١) بعده فى م : « و » .

(٢) أخرجه ابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/٥٢ - من طريق أبى صالح به .

أبيه ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ مَآءً ثَجَّاجًا ﴾ : ماءً من السماءِ مُنْصَبًّا .

حدَّثنى محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، **وحدَّثنى** الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، جميعًا عن ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ قولَه : ﴿ مَآءً ثَجَّاجًا ﴾ . قال : مُنْصَبًّا[١] .

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا ابنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، عن قتادةَ : ﴿ مَآءً [٢/١٠٥٤و] ثَجَّاجًا ﴾ . قال : الثَّجَّاجُ المنصَبُّ[٢] .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مهرانُ ، عن أبى جعفرٍ ، عن الربيعِ : ﴿ مَآءً ثَجَّاجًا ﴾ . قال : مُنْصَبًّا[٣] .

قال : ثنا مهرانُ ، عن سفيانَ : ﴿ مَآءً ثَجَّاجًا ﴾ . قال : مُتَتابِعًا[٣] .

وقال بعضُهم : عُنِى بالثَّجَّاجِ الكثيرُ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى يونسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، [٤]قال : قال ابنُ زيدٍ[٤] : ﴿ مَآءً ثَجَّاجًا ﴾ . قال : كثيرًا .

ولا يُعرَفُ فى كلامِ العربِ من صفةِ الكثرةِ الثجُّ ، وإنما الثجُّ الصبُّ المتتابعُ ، ومنه قولُ النبىِّ ﷺ : « أفضلُ الحجِّ العجُّ[٥] والثجُّ »[٦] . يَعْنى بالثجِّ صبَّ دماءِ الهدايا

---

(١) تفسير مجاهد ص ٦٩٤، وأخرجه أحمد فى مسائله (٤٨٢- رواية صالح) ، من طريق ابن أبى نجيح به .

(٢) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٣٤٢/٢ عن معمر به .

(٣) ينظر تفسير ابن كثير ٨/ ٣٢٧.

(٤ - ٤) سقط من : ص ، م ، ت ١.

(٥) العج : رفع الصوت بالتلبية . ينظر اللسان (ع ج ج) .

(٦) أخرجه الترمذى (٨٢٧) ، وابن ماجه (٢٩٢٤) ، وأبو يعلى (١١٧) من حديث أبى بكر . وأخرجه =

والبُدْنِ بذبحِها . يُقالُ منه : ثجَجتُ دمَه ، فأنا أثجُّه ثجًّا ، وقد ثَجَّ الدمُ ، فهو يَثِجُّ ثُجوجًا .

القولُ فى تأويلِ قولِه تعالى : ﴿ لِّنُخْرِجَ بِهِۦ حَبًّا وَنَبَاتًا ﴿١٥﴾ وَجَنَّٰتٍ أَلْفَافًا ﴿١٦﴾ إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ كَانَ مِيقَٰتًا ﴿١٧﴾ يَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا ﴿١٨﴾ وَفُتِحَتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتْ أَبْوَٰبًا ﴿١٩﴾ وَسُيِّرَتِ ٱلْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا ﴿٢٠﴾ ﴾ .

٧/٣٠ /يقولُ تعالى ذكرُه : لنُخْرِجَ بالماءِ الذى نُنْزِلُه من المعصِراتِ إلى الأرضِ حبًّا . والحبُّ كلُّ ما تَضَمَّنَه كِمامُ الزرعِ التى تُحْصَدُ ، وهى جمعُ حبةٍ ، كما الشعيرُ جمعُ شعيرةٍ ، وكما التمرُ جمعُ تمرةٍ . وأما النباتُ فهو الكلأُ الذى يُرْعَى من الحشيشِ والزروعِ .

وقولُه : ﴿ وَجَنَّٰتٍ أَلْفَافًا ﴾ . يقولُ : ولنُخْرِجَ بذلك الغيثِ جناتٍ ، وهى البساتينُ . وقال : ﴿ وَجَنَّٰتٍ أَلْفَافًا ﴾ . والمعنى : وثمرَ جَنَّاتٍ . فترَك ذكرَ الثمرِ استغناءً بدلالةِ الكلامِ عليه من ذكرِه .

وقولُه : ﴿ أَلْفَافًا ﴾ . يعنى : ملتفةً مجتمعةً .

وبنحوِ الذى قلْنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى علىٌّ ، قال : ثنا أبو صالحٍ ، قال : ثنى معاويةُ ، عن علىٍّ ، عن ابنِ عباسٍ قولَه : ﴿ وَجَنَّٰتٍ أَلْفَافًا ﴾ . قال : مجتمِعةً[1] .

= ابن أبى شيبة ص٤٣٧ (القسم الأول من الجزء الرابع) ، والترمذى (٢٩٩٨)، وابن ماجه (٩٦٧) من حديث ابن عمر. وأخرجه أبو يعلى (٥٠٨٦) من حديث عبد الله بن مسعود .

(١) أخرجه ابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٥٢/٢ - من طريق أبى صالح به . وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٣٠٦/٦ إلى ابن المنذر .

حدَّثنى محمدُ بنُ سعدٍ ، قال : ثنى أبى ، قال : ثنى عمى ، قال : ثنى أبى ، عن أبيه ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ وَجَنَّٰتٍ أَلْفَافًا ﴾ . يقولُ : جناتٍ التفَّ بعضُها ببعضٍ[(١)] .

حدَّثنى محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، **وحدَّثنى** الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، جميعًا عن ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ وَجَنَّٰتٍ أَلْفَافًا ﴾ . قال : مُلتفةً[(٢)] .

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ قولَه : ﴿ وَجَنَّٰتٍ أَلْفَافًا ﴾ . قال : التفَّ بعضُها إلى بعضٍ .

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا ابنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ وَجَنَّٰتٍ أَلْفَافًا ﴾ . قال : التفَّ بعضُها إلى بعضٍ[(٣)] .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مِهْرانُ ، عن سفيانَ : ﴿ وَجَنَّٰتٍ أَلْفَافًا ﴾ . قال : ملتفةً .

حدَّثنى يونسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ فى قولِه : ﴿ وَجَنَّٰتٍ أَلْفَافًا ﴾ . قال : هى الملتفةُ بعضُها فوقَ بعضٍ .

واختلَف أهلُ العربيةِ فى واحدِ الألفافِ ؛ فكان بعضُ نحويِّى البصرةِ يقولُ : واحدُها : لِفٌّ .

وقال بعضُ نحويِّى الكوفةِ : واحدُها : لِفٌّ ولفيفٌ . قال : وإن شِئْتَ كان الألفافُ جمعًا ، واحدُه جمعٌ أيضًا ، فتقولُ : جنةٌ لَفَّاءُ ، وجناتٌ لَفّاءُ[(٤)] . ثم يُجْمَعُ

---

(١) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣٠٧ إلى المصنف .

(٢) تفسير مجاهد ص ٦٩٤.

(٣) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢/٣٤٢ عن معمر به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣٠٦ إلى عبد بن حميد .

(٤) فى م : « لف » .

اللِّفُّ ألفافًا .

وقال آخرُ منهم : لم نَسْمَعْ بـ : شجرةٌ لَفَّةٌ . ولكنَّ واحدَها لَفَّاءُ ، وجمعَها لِفٌّ ، وجمعَ لِفٌّ ألفافٌ ، فهو جمعُ الجمعِ .

والصوابُ من القولِ فى ذلك أن الألفافَ جمعُ لِفٌّ أو لفيفٍ ، وذلك أن أهلَ التأويلِ مُجْمِعون على أن معناه : ملتفةً . واللَّفَّاءُ هى الغليظةُ ، وليس الالتفافُ من الغِلَظِ فى شىءٍ ، إلا أن يُوَجَّهَ إلى أنه غِلَظُ الالتفافِ ، فيكونَ ذلك حينئذٍ وجهًا .

وقولُه : ﴿ إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ كَانَ مِيقَـٰتًا ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : إن يومَ يَفْصِلُ اللهُ فيه بينَ خلقِه ، فيأخُذُ فيه من بعضِهم لبعضٍ ، كان ميقاتًا لما أنفَذ اللهُ لهؤلاءِ المكذِّبين بالبعثِ ، ولضُربائِهم من الخلقِ .

٨/٣٠ /وبنحوِ الذى قلْنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ قولَه : ﴿ إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ كَانَ مِيقَـٰتًا ﴾ : وهو يومٌ عظَّمه اللهُ ، يَفْصِلُ اللهُ فيه بينَ الأوَّلين والآخِرين بأعمالِهم[1] .

وقولُه : ﴿ يَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ ﴾ . تَرْجَمَ بـ : ﴿ يَوْمَ يُنفَخُ ﴾ . عن يومِ الفصلِ ، فكأنه قيل : يومُ الفصلِ كان أجلًا لما وعَدْنا هؤلاءِ القومَ ، يومَ يُنْفَخُ فى الصورِ .

وقد بيَّنتُ معنى الصورِ فيما مضَى قبلُ ، وذكَرتُ اختلافَ أهلِ التأويلِ فيه ، فأغنَى ذلك عن إعادتِه فى هذا الموضعِ[2] .

---

(١) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣٠٧ إلى المصنف وعبد بن حميد وابن المنذر .

(٢) ينظر ما تقدم فى ٩/ ٣٣٩، ٣٤٠، ١٥/٤١٦ - ٤١٩.

وهو قَرْنٌ يُنفَخُ فيه عندَنا ، كما **حدَّثنا** ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مهرانُ ، عن سفيانَ ، عن سليمانَ التيميِّ ، عن أسلمَ ، عن بشرِ بنِ شَغَافٍ ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو ، عن النبيِّ ﷺ ، قال : « الصُّورُ قَرْنٌ »[(١)] .

[٢/١٠٥٤ظ] **حدَّثنا** بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ قولَه : ﴿ يَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ ﴾ : والصُّورُ الخَلْقُ[(٢)] .

وقولُه ﴿ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا ﴾ . يقولُ : فتجيئون زُمَرًا زُمَرًا ، وجماعةً جماعةً .

وبنحوِ الذى قلْنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، **وحدَّثنى** الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، جميعًا عن ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ قولَه : ﴿ أَفْوَاجًا ﴾ . قال : زُمَرًا زُمَرًا[(٣)] .

وإنما قيل : ﴿ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا ﴾ ؛ لأن كلَّ أمةٍ أرسَل اللهُ إليها رسولًا تأتى مع الذى أُرسِل إليها ، كما قال : ﴿ يَوْمَ نَدْعُوا۟ كُلَّ أُنَاسٍۭ بِإِمَٰمِهِمْ ﴾ [الإسراء : ٧١] .

وقولُه : ﴿ وَفُتِحَتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتْ أَبْوَٰبًا ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : وشُقِّقت السماءُ فصُدِّعت، فكانت طُرُقًا ، وكانت من قبلُ شِدادًا لا فُطُورَ فيها ولا صُدُوعَ .

وقيل : معنى ذلك : وفُتِحت السماءُ فكانت قِطعًا كقطعِ الخشبِ المشقَّقةِ لأبوابِ الدورِ والمساكنِ . قالوا : ومعنى الكلامِ : وفُتِحت السماءُ فكانت قِطعًا

---

(١) تقدم تخريجه فى ١٥/ ٤١٦، ٤١٧.

(٢) تقدم تخريجه فى ١٨/ ١٣٤، ٢٣/ ٤٢٠ .

(٣) تفسير مجاهد ص ٦٩٤. وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/ ٣٠٧ إلى عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم .

كالأبوابِ . فلما أُسْقِطت الكافُ صارت الأبوابُ الخبرَ . كما يُقالُ فى الكلامِ : كان عبدُ اللهِ أسدًا . يعنى : كالأسدِ .

وقولُه : ﴿ وَسُيِّرَتِ ٱلْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا ﴾ . يقولُ : ونُسِفت الجبالُ فاجتُثَّت من أصولِها ، فصُيِّرت هباءً مُنبثًّا لعينِ الناظرِ ، كالسرابِ الذى يَظُنُّ مَن يَراه من بُعدٍ ماءً ، وهو فى الحقيقةِ هَباءٌ .

القولُ فى تأويلِ قولِه تعالى : ﴿ إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ﴿٢١﴾ لِّلطَّٰغِينَ مَـَٔابًا ﴿٢٢﴾ لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحْقَابًا ﴿٢٣﴾ لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ﴿٢٤﴾ إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا ﴿٢٥﴾ ﴾ .

٩/٣٠ /يعنى تعالى ذكرُه بقولِه : ﴿ إِنَّ جَهَنَّمَ (١ كَانَتْ مِرْصَادًا ﴾ : إن جهنَّمَ كانت ١) ذاتَ رصدٍ لأهلِها الذين كانوا يُكَذِّبون فى الدنيا بها ، وبالمعادِ إلى اللهِ فى الآخرةِ ، ولغيرِهم من المصدِّقين بها . ومعنى الكلامِ : إن جهنمَ كانت ذاتَ ارتقابٍ ، تَرْقُبُ من يجتازُها وتَرْصُدُهم .

وبنحوِ الذى قلْنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا زكريا بنُ يحيى بنِ أبى زائدةَ ، قال : ثنا مسلمُ بنُ إبراهيمَ ، عن عبدِ اللهِ ابنِ بكرِ بنِ عبدِ اللهِ المُزَنىِّ ، قال : كان الحسنُ إذا تلا هذه الآيةَ : ﴿ إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ﴾ . قال : ألا إن على البابِ الرَّصَدَ ، فمن جاء بجوازٍ جاز ، ومن لم يَجِئْ بجوازٍ احتبَس (٢) .

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان (٩٠١) من طريق عبد الله بن بكر به .

حدَّثنى يعقوبُ ، قال : ثنا إسماعيلُ ابنُ عُلَيةَ ، عن أبى رجاءٍ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿ إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ﴾ . قال : لا يَدْخُلُ الجنةَ أحدٌ حتى يجتازَ النارَ[(١)] .

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ قولَه : ﴿ إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ﴾ : تَعَلَّمُن[(٢)] أنه لا سبيلَ إلى الجنةِ حتى تَقْطَعَ النارُ[(٣)] .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مِهْرانُ ، عن سفيانَ : ﴿ إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ﴾ قال : عليها ثلاثُ قناطرَ[(٤)] .

وقولُه : ﴿ لِّلطَّاغِينَ مَآبًا ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : إن جهنمَ للذين طغَوا فى الدنيا فتجاوزوا حدودَ اللهِ ، استكبارًا على ربِّهم ، كانت منزِلًا ومرجِعًا يَرْجِعون إليه ، ومصيرًا يَصِيرون إليه يَسْكُنونه .

وبنحوِ الذى قلْنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ : ﴿ لِّلطَّاغِينَ مَآبًا ﴾ . أى : منزلًا ومأوًى .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مِهْرانُ عن سفيانَ : ﴿ مَآبًا ﴾ . يقولُ : مَرْجِعًا ومَنْزِلًا .

---

(١) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٣٠٧/٦ إلى المصنف وعبد بن حميد وابن المنذر .

(٢) فى م : « يعلمنا » .

(٣) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٣٠٧/٦ إلى المصنف وعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر .

(٤) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٣٠٧/٦ إلى المصنف .

وقولُه : ﴿ لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحْقَابًا ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : إن هؤلاء الطاغين فى الدنيا لابِثون فى جهنمَ ، فماكثون فيها أحقابًا .

واختلَفت القرَأةُ فى قراءةِ قولِه : ﴿ لَّٰبِثِينَ ﴾ ؛ فقرَأ ذلك عامةُ قرأةِ المدينةِ والبصرةِ وبعضُ قرأةِ الكوفةِ : ﴿ لَّٰبِثِينَ ﴾ . بالألفِ . وقرَأ ذلك عامةُ قرأةِ الكوفةِ : (لَبِثِين) . بغيرِ ألفٍ[1] . وأفصحُ القراءتينِ وأصحُّهما مخرجًا فى العربيةِ قراءةُ من قرَأ ذلك بالألفِ ؛ وذلك أن العربَ لا تكادُ تُوقِعُ الصفةَ إذا جاءت على « فَعِل » ، فتُعْمِلَها فى شيءٍ وتَنْصِبَه بها ، لا يكادون أن يقولوا : هذا رجلٌ بَخِلٌ بمالِه . ولا : عَسِرٌ علينا . ولا : هو خَصِمٌ لنا . لأن « فَعِل » لا يأتى صفةً إلا مدحًا أو ذمًّا ، فلا يَعْمَلُ المدحُ والذمُّ فى غيرِه ، وإذا أرادوا إعمالَ ذلك فى الاسمِ أو غيرِه جعَلوه فاعلًا ، فقالوا : هو باخلٌ بمالِه ، وهو طامعٌ فيما عندَنا . فلذلك قلتُ : إن : ﴿ لَّٰبِثِينَ ﴾ . أصحُّ مخرجًا فى العربيةِ وأفصحُ . ولم أُحِلْ قراءةَ من قرَأ : (لَبِثِنَ) . وإن كان غيرُها أفصحَ ؛ لأن العربَ ربما أعمَلت المدحَ فى الأسماءِ ، [٢/١٠٥٥و] وقد يُنْشَدُ بيتُ لبيدٍ[2] :

١٠/٣٠ /أوْ مِسحَلٌ عمِلٌ عِضادَةَ سَمْحَجٍ بسَراتِها نَدَبٌ له وكُلُومُ[3]

فأَعْمَل « عَمِلٌ » فى « عِضادةَ » ، ولو كانت « عامِلًا » كانت أفصحَ .

---

(١) قرأ حمزة وروح : (لَبِثِين) بغير ألف ، وقرأ الباقون ﴿ لابثين ﴾ بألف . ينظر النشر ٢/ ٢٩٧.

(٢) شرح ديوانه ص ١٢٥، وفيه : سَنِق ، مكان : عمِل . وكرواية المصنف فى معانى القرآن للفراء ٣/ ٢٢٨.

(٣) المسحل : الفحل من الحُمُر ، وسحيله : صوته . وعضادة سمحج : أحد شقيها . والسمحج : الأتان الطويلة الظهر . وسراتها : أعلى ظهرها . والندب : خدوش وآثار ، جمع نَدَبة . والكلوم : جراحات من عضه إياها . شرح ديوان لبيد ص ١٢٥.

ويُنْشَدُ أيضًا[١] :

* وبالفأسِ ضَرّابٌ رءوسَ الكَرانفِ[٢] *

ومنه قولُ عباسِ بنِ مِرْداسٍ[٣] :

أَكَرَّ وأَحْمَى للحقيقةِ منهمُ وأَضْرَبَ منا بالسيوفِ القَوانِسا[٤]

وأما الأحقابُ فجمعُ حِقَبٍ ، والحِقَبُ جمعُ حِقْبَةٍ ، كما قال الشاعرُ[٥] :

عِشْنا[٦] كنَدْمَانَىْ جَذِيمةَ حِقْبَةً من الدهرِ حتى قيل لن نَتَصَدَّعا

/فهذه جمعُها حِقَبٌ . ومن الأحقابِ التى [٧]هى جمعُ[٧] حُقُبٍ قولُ اللهِ : ١١/٣٠
﴿ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا ﴾ [الكهف : ٦٠] فهذا واحدُ الأحقابِ .

وقد اختلَف أهلُ التأويلِ فى مبلغِ مدةِ الحقبِ ؛ **فقال بعضُهم** : مدتُه[٨] ثلاثُمِائةِ سنةٍ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا عِمرانُ بنُ موسى القزازُ ، قال : ثنا عبدُ الوارثِ بنُ سعيدٍ ، قال : ثنا إسحاقُ بنُ سُوَيدٍ ، عن بُشَيْرِ بنِ كعبٍ فى قولِه : ﴿ لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحْقَابًا ﴾ . قال :

---

(١) عجز بيت فى معانى القرآن للفراء ٣/ ٢٢٨، واللسان (ز ع ب) غير منسوب ، وصدره كما فى اللسان :
* من الزعب لم يضرب عدوا بسيفه *

(٢) الكرانف : جمع الكرناف والكرنافة ، بضم الكاف وكسرها ، وهى أصل السعفة الغليظة فى جذع النخلة . ينظر اللسان (كرنف) .

(٣) البيت فى الأصمعيات ص ٢٠٥، والحماسة لأبى تمام ١/ ٢٤٦، وخزانة الأدب ٧/ ١٠، ٨/ ٣١٩، ٣٢١.

(٤) القوانس : جمع قونس ، وهو مقدم الرأس . الوسيط (ق ن س) .

(٥) هو متمم بن نويرة يرثى أخاه مالكا ، ديوان مالك ومتمم ابنى نويرة ص ١١١.

(٦) رواية الديوان : « وكنا » ، والبيت من بحر الطويل وعلى الرواية ههنا بدون الواو يكون فى البيت خرم ، وهو حذف أول متحرك من الوتد المجموع فى أول البيت . الكافى فى العروض والقوافى ص ٢٧.

(٧ - ٧) فى النسخ : « جمعها » . وينظر ما تقدم فى ١٥/ ٣٠٩.

(٨) فى م : « مدة » .

بلَغنى أن الحقبَ ثلاثُمِائةِ سنةٍ ، كلُّ سنةٍ ثلاثُمِائةٍ وستون يومًا ، كلُّ يومٍ ألفُ سنةٍ[١] .

وقال آخرون : بل مدةُ الحقبِ الواحدِ ثمانون سنةً .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مِهْرانُ ، عن سفيانَ ، قال : ثنى عمارٌ الدُّهْنىُّ ، عن سالمِ بنِ أبى الجعدِ ، قال : قال علىُّ بنُ أبى طالبٍ رضِى اللَّهُ عنه لهلالٍ الهَجَرىِّ : ما تَجِدونَ الحقبَ فى كتابِ اللهِ المنزلِ ؟ قال : نَجِدُه ثمانين سنةً ، كلُّ سنةٍ اثنا عشرَ شهرًا ، كلُّ شهرٍ ثلاثون يومًا ، كلُّ يومٍ ألفُ سنةٍ[٢] .

حدَّثنا تميمُ بنُ المنتصرِ ، قال : أخبَرنا إسحاقُ ، عن شريكٍ ، عن عاصمِ بنِ أبى النَّجودِ ، عن أبى صالحٍ ، عن أبى هريرةَ أنه قال : الحقبُ ثمانون سنةً ، والسنةُ ستون وثلاثُمِائةِ يومٍ ، واليومُ ألفُ سنةٍ[٣] .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مِهْرانُ ، عن أبى سنانٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، قال : الحقبُ ثمانون سنةً[١] .

حدَّثنا أبو كريبٍ ، قال : ثنا جابرُ بنُ نوحٍ ، قال : ثنا الأعمشُ ، عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ فى قولِه : ﴿ لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحۡقَابٗا ﴾ . قال : الحقبُ ثمانون سنةً ، السنةُ ثلاثُمِائةٍ وستون يومًا ، اليومُ سنةٌ أو ألفُ سنةٍ[١] . الطبرىُّ يَشُكُّ .

---

(١) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٣٠٧/٦ إلى المصنف .

(٢) أخرجه هناد فى الزهد (٢٢٠) من طريق سفيان به ، وأخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٣٤٢/٢ من طريق عمار الدهنى به . وعزاه السيوطى فى الدر المنثور إلى الفريابى وعبد بن حميد وابن المنذر .

(٣) أخرجه هناد فى الزهد (٢١٩) ، وتفسير مجاهد ص٦٩٥ من طريق عاصم بن أبى النجود به . وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٣٠٧/٦ إلى ابن المنذر وابن أبى حاتم .

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ : قال اللهُ : ﴿ لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحۡقَابًا ﴾ : وهو ما لا انقطاعَ له ، كلما مضَى حقبٌ جاء حُقُبٌ بعدَه ، وذُكِر لنا أن الحقبَ ثمانون سنةً[١] .

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا ابنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ أَحۡقَابًا ﴾ . قال : بلَغنا أن الحقبَ ثمانون سنةً مِن سِنِى الآخرةِ[٢] .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مِهْرانُ ، عن أبى جعفرٍ ، عن الربيعِ بنِ أنسٍ : ﴿ لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحۡقَابًا ﴾ : لا يَعْلَمُ عِدَّةَ هذه الأحقابِ إلا اللهُ ، ولكنَّ الحقبَ الواحدَ ثمانون سنةً ، والسنةُ ثلاثُمائةٍ وستون يومًا ، كلُّ يومٍ مِن ذلك ألفُ سنةٍ[٣] .

وقال آخرون : الحقبُ الواحدُ سبعون[٤] ألفَ سنةٍ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى ابنُ عبدِ الرحيمِ البَرْقىُّ ، قال : ثنى عمرُو بنُ أبى سلمةَ ، عن زُهيرٍ ، عن سالمٍ ، قال : سمِعْتُ الحسنَ يُسْأَلُ عن قولِ اللهِ : ﴿ لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحۡقَابًا ﴾ . قال : أما الأحقابُ فليس لها عِدَّةٌ إلا الخلودُ فى النارِ/ ، ولكن ذكَروا أن ١٢/٣٠
الحقبَ الواحدَ سبعون ألفَ سنةٍ ، كلُّ يومٍ مِن تلك الأيامِ السبعين ألفًا ، كألفِ سنةٍ مما تَعُدُّون[٥] .

---

(١) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٣٠٧/٦ إلى المصنف وعبد بن حميد وابن المنذر .

(٢) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٣٤٢/٢ عن معمر به .

(٣) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٣٠٧/٦ إلى المصنف وعبد بن حميد وأبى الشيخ .

(٤) فى ص ، ت١ : « أربعون » .

(٥) فى ص ، ت ١ : « نعده » .

والأثر ذكره ابن كثير فى تفسيره ٣٣٠/٨ عن المصنف ، وهو فى تفسير مجاهد ص٦٩٥ من طريق المبارك ابن فضالة ، عن الحسن بمعناه .

حدَّثنا عمرُو بنُ عبدِ الحميدِ الآمُليُّ ، قال : ثنا أبو أسامةَ ، عن هشامٍ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿ لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحۡقَابًا ﴾ . قال : أما الأحقابُ فلا يَدْرِى أحدٌ ما هى ، وأما الحقبُ الواحدُ فسبعون ألفَ سنةٍ ، كلُّ يومٍ كألفِ سنةٍ[(١)] .

ورُوِى عن خالدِ بنِ مَعْدانَ فى هذه الآيةِ أنها فى أهلِ القبلةِ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى علىٌّ ، قال : ثنا أبو صالحٍ ، قال : ثنى معاويةُ بنُ صالحٍ ، عن عامرِ بنِ جَشِيبٍ[(٢)] ، عن خالدِ بنِ مَعْدانَ فى قولِه : ﴿ لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحۡقَابًا ﴾ . وقولِه : ﴿ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَۖ ﴾ [هود : ١٠٨] : إنهما فى أهلِ التوحيدِ مِن أهلِ القبلةِ[(٣)] .

فإن قال قائلٌ : فما أنت قائلٌ فى هذا الحديثِ ؟ قيل : الذى قاله قتادةُ و[(٤)]الربيعُ بنُ أنسٍ فى ذلك أصحُّ . فإن قال : فما للكفارِ عندَ اللهِ عذابٌ إلا أحقابًا ؟ قيل : إن قتادةَ والربيعَ قد قالا : إن هذه الأحقابَ لا انقضاءَ لها ولا انقطاعَ .

وقد يَحْتَمِلُ أن يكونَ معنى ذلك : لابثين فيها أحقابًا فى هذا النوعِ مِن العذابِ ، وهو أنهم ﴿ لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرۡدًا وَلَا شَرَابًا ۝٢٤ إِلَّا حَمِيمٗا وَغَسَّاقٗا ﴾ . فإذا انْقَضَت تلك الأحقابُ صار لهم مِن العذابِ أنواعٌ غيرُ ذلك ، كما قال جلَّ ثناؤُه فى كتابِه : ﴿ وَإِنَّ لِلطَّٰغِينَ لَشَرَّ مَـَٔابٖ ۝٥٥ جَهَنَّمَ يَصۡلَوۡنَهَا فَبِئۡسَ ٱلۡمِهَادُ ۝٥٦ هَٰذَا

---

(١) أخرجه ابن أبى الدنيا فى صفة النار (١١٨) من طريق هشام بن حسان به . وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٣٠٧/٦ إلى عبد بن حميد .

(٢) فى ص ، ت ٢ ، ت ٣ : « حسنة » ، وفى م : « جشب » ، وفى ت ١ : « حسيب » . والمثبت مما تقدم فى ١٢/ ٥٨١ .

(٣) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٨/ ٣٣٠ ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٣٠٧/٦ إلى المصنف ، وينظر ما تقدم فى ١٢/ ٥٨١ .

(٤) فى النسخ : « عن » . والمثبت هو الصواب ، ويشير المصنف بذلك إلى الأثرين المرويين عن قتادة والربيع فى الصفحة السابقة ، وسيأتى ذلك فى السطر التالى .

فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ ﴿٥٧﴾ وَءَاخَرُ مِن شَكْلِهِۦٓ أَزْوَٰجٌ ﴾ [ص : ٥٥-٥٨] . وهذا القولُ عندى [٢/١٠٥٥ظ] أشبهُ بمعنى الآيةِ .

وقد رُوِى عن مُقاتلِ بنِ حَيَّانَ فى ذلك ما حدَّثنى محمدُ بنُ عبدِ الرحيمِ البَرْقىُّ ، قال : ثنا عمرُو بنُ أبى سلمةَ ، قال : سألْتُ أبا معاذٍ الخُراسانىَّ عن قولِ اللهِ : ﴿ لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحْقَابًا ﴾ . فأخبرَنا عن مقاتلِ بنِ حَيانَ ، قال : منسوخةٌ ، نسَخَتها : ﴿ فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا ﴾[1] .

ولا معنى لهذا القولِ ؛ لأن قولَه : ﴿ لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحْقَابًا ﴾ . خبرٌ ، والأخبارُ لا يكونُ فيها نسخٌ ، وإنما النسخُ يكونُ فى الأمرِ والنهىِ .

وقولُه : ﴿ لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ﴾ . يقولُ : لا يَطْعَمون فيها بردًا يُبَرِّدُ حرَّ السَّعيرِ عنهم إلا الغَسَّاقَ ، ولا شرابًا يَروِيهم من شدةِ العطشِ الذى بهم إلا الحميمَ .

وقد زعمَ بعضُ أهلِ العلمِ بكلامِ العربِ[2] أن البردَ فى هذا الموضعِ النومُ ، وأن معنى الكلامِ : لا يذوقون فيها نومًا ولا شرابًا . واسْتَشْهد لقيلِه ذلك بقولِ الكِنْدىِّ[3] :

بَرَدَتْ مراشِفُها علىَّ فصَدَّنى عنها وعن قُبُلاتِها البَرْدُ

/ يعنى بالبردِ النُّعاسَ . ١٣/٣٠

والنومُ إن كان يُبَرِّدُ غليلَ العطشِ ، فقيل له مِن أجلِ ذلك : البردُ . فليس هو باسمِه المعروفِ ، وتأويلُ كتابِ اللهِ على الأغلبِ مِن معروفِ كلامِ العربِ دونَ غيرِه .

---

(١) ذكره البغوى فى تفسيره ٨/ ٣١٥، وابن كثير فى تفسيره ٨/ ٣٣٠.

(٢) هو الفراء فى معانى القرآن ٣/ ٢٢٨.

(٣) هو امرؤ القيس ، والبيت فى ديوانه ص ٢٣١.

وبنحوِ الذى قلْنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مِهْرانُ ، عن أبى جعفرٍ ، عن الربيعِ : ﴿ لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ﴿٢٤﴾ إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا ﴾ : فاستَثْنَى مِن الشرابِ الحميمَ ، ومِن البردِ الغَسَّاقَ[1] .

وقولُه : ﴿ إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : لا يَذُوقون فيها بردًا ولا شرابًا ، إلا حميمًا قد أُغْلِى حتى انْتَهَى حرُّه ، فهو كالمُهْلِ يَشوِى الوجوهَ ، ولا بردًا إلا غَسَّاقًا .

واختَلَف أهلُ التأويلِ فى معنى الغَسَّاقِ ؛ **فقال بعضُهم** : هو ما سال مِن صَديدِ أهلِ جهنمَ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا أبو كريبٍ ومحمدُ بنُ المثنى ، قالا : ثنا ابنُ إدريسَ ، عن أبيه ، عن عطيةَ ابنِ سعدٍ فى قولِه : ﴿ حَمِيمًا وَغَسَّاقًا ﴾ . قال : هو الذى يَسِيلُ مِن جلودِهم[2] .

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا المعتمِرُ ، عن أبيه ، قال : ثنا أبو عمرٍو ، قال : زعَم عكرمةُ أنه حدَّثهم فى قولِه : ﴿ وَغَسَّاقًا ﴾ . قال : ما يَخْرُجُ مِن أبصارِهم من القَيْحِ والدمِ[3] .

---

(١) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٨/ ٣٣٠ عن الربيع ، وأخرجه هناد فى الزهد (٢٩٢) من طريق أبى جعفر ، عن الربيع ، عن أبى العالية ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/ ٣٠٨ إلى عبد بن حميد عن أبى العالية أيضا .

(٢) أخرجه هناد فى الزهد (٢٨٩) عن ابن إدريس به .

(٣) ينظر فتح البارى ٦/ ٣٣١.

حدَّثنا ابنُ بشارٍ وابنُ المثنى ، قالا : ثنا عبدُ الرحمنِ ، قال :ثنا سفيانُ ، عن منصورٍ ، عن إبراهيمَ وأبى رَزينٍ : ﴿ إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا﴾ . قالا : غُسالةَ أهلِ النارِ . لفظُ ابنِ بشارٍ ، وأما ابنُ المثنى فقال فى حديثِه : ما يَسِيلُ من صديدِهم[(١)] .

وحدَّثنا ابنُ بشارٍ مرةً أُخرى ، عن عبدِ الرحمنِ ، فقال كما قال ابنُ المثنى .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مهرانُ ، عن سفيانَ ، عن منصورٍ ، عن أبى رَزِينٍ : ﴿ وَغَسَّاقًا﴾ . قال : ما يَسِيلُ مِن صديدِهم .

حدَّثنا أبو كريبٍ ، قال : ثنا وكيعٌ ، عن سفيانَ ، عن منصورٍ ، [(٢)]عن أبى رَزِينٍ و[(٢)] إبراهيمَ مثلَه[(٣)] .

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ قولَه : ﴿وَغَسَّاقًا﴾ : كنا نُحَدَّثُ أن الغساقَ ما يَسِيلُ مِن بينِ جلدِه ولحمِه[(٤)] .

حدَّثنا ابنُ المثنى ، قال : ثنا الضحاكُ بنُ مَخْلَدٍ ، عن سفيانَ أنه قال : بلَغَنى أنه ما يَسِيلُ مِن دموعِهم .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مِهْرانُ ، عن سفيانَ ، عن منصورٍ ، عن إبراهيمَ : ﴿ وَغَسَّاقًا﴾ . قال : ما يسيلُ من صديدِهم مِن البردِ . قال سفيانُ : وقال غيرُه : الدموعُ .

---

(١) أخرجه ابن المبارك فى الزهد (٢٩٧ - زيادات نعيم بن حماد) من طريق سفيان به .

(٢ - ٢) فى النسخ : « وأبى رزين عن » . والمثبت هو الصواب ، وهو ما يناسب ما مضى وما سيأتى من أسانيد عن منصور عن أبى رزين وإبراهيم ، وكذلك فإن سفيان ليست له رواية عن أبى رزين مسعود بن مالك . ينظر تهذيب الكمال ١١/ ١٥٤، ٢٧/ ٤٧٧.

(٣) أخرجه هناد فى الزهد (٢٩١) ، وابن أبى شيبة ١٣/ ٤١٩ عن وكيع به ، وليس عند ابن أبى شيبة قول إبراهيم ، وقول أبى رزين عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٥/ ٣١٨ إلى عبد بن حميد .

(٤) تقدم تخريجه فى ٢٠/ ١٢٨.

حدَّثنى يونُسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ فى قولِه : ﴿ إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا﴾ . قال : الحميمُ دموعُ أعينِهم فى النارِ ، يَجْتَمِعُ فى خنادقِ النارِ فيُسْقَوْنه ، والغساقُ : الصديدُ الذى يَخْرُجُ مِن جلودِهم مما تَصْهَرُهم النارُ فى حياضٍ يجتمِعُ فيها فيُسْقَوْنه[1] .

١٤/٣٠ /حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا جريرٌ ، عن منصورٍ ، عن إبراهيمَ : ﴿ إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا﴾ . قال : الغساقُ ما يُقَطَّعُ[2] مِن جلودِهم ، وما يَسِيلُ مِن نَتْنِهم[3] .

وقال آخرون : الغساقُ الزَّمْهَرِيرُ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى علىٌّ ، قال : ثنا أبو صالحٍ ، قال : ثنى معاويةُ ، عن علىٍّ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا﴾ . يقولُ : الزمهريرُ[4] .

حدَّثنا أبو كُريبٍ وأبو السائبِ وابنُ المثنى ، قالوا : ثنا ابنُ إدريسَ ، قال : سمِعْتُ ليثًا ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا﴾ . قال : الذى لا يَسْتَطيعون أن يَذُوقوه مِن بردِه[5] .

قال[6] : ثنا ابنُ بشارٍ ، قال : ثنا عبدُ الرحمنِ ، قال : ثنا سفيانُ ، عن ليثٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا﴾ . قال : الذى لا يَسْتَطِيعونه [٢/١٠٥٦و] مِن بردِه .

---

(١) شطره الأول ذكره ابن رجب فى التخويف من النار ص ١٥٢، وتقدم شطره الثانى فى ٢٠/ ١٢٨.

(٢) فى م : « يقطر » .

(٣) تقدم تخريجه فى ٢٠/ ١٢٨.

(٤) أخرجه البيهقى فى البعث والنشور (٥٦٧) من طريق أبى صالح به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٥/ ٣١٨، ٦/ ٣٠٨ إلى ابن المنذر وابن أبى حاتم .

(٥) تقدم تخريجه فى ٢٠/ ١٣٠، وأيضًا عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/ ٣٠٨ إلى عبد الرزاق وابن المنذر ، وزاد عزوه فى المخطوطة المحمودية ص ٤٤٠ إلى عبد بن حميد .

(٦) أى : المصنف .

حدَّثنا أبو كريبٍ ، قال : ثنا وكيعٌ ، عن سفيانَ ، عن ليثٍ ، عن مجاهدٍ : الغساقُ الذى لا يُسْتطاعُ من بردِه .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مِهْرانُ ، عن أبى جعفرٍ ، عن الربيعِ ، قال : الغساقُ الزَّمْهَريرُ .

حدَّثنا أبو كريبٍ ، قال : ثنا وكيعٌ ، عن أبى جعفرٍ ، عن الربيعِ ، عن أبى العاليةِ ، قال : الغساقُ الزمهريرُ[1] .

وقال آخرون : هو المُنْتِنُ ، وهو بالطُّخاريةِ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حُدِّثْتُ عن المسيبِ بنِ شَريكٍ ، عن صالحِ بنِ حَيَّانَ ، عن عبدِ اللهِ بنِ بُرَيدةَ قال : الغساقُ بالطُّخاريةِ هو المُنْتِنُ[2] .

والغَسَّاقُ عندى هو الفَعَّالُ ، من قولِهم : غسَقَتْ عينُ فلانٍ . إذا سالَت دموعُها ، وغسَقَ الجُرْحُ . إذا سال صديدُه ، ومنه قولُ اللهِ : ﴿ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴾ [الفلق : ٣] . يعنى بالغاسقِ الليلَ إذا لبِس الأشياءَ وغطَّاها ، وإنما أُرِيد بذلك هجومُه على الأشياءِ هجومَ السيلِ السائلِ ، فإذ كان الغساقُ هو ما وصَفْتُ مِن الشىءِ السائلِ ، فالواجبُ أن يقالَ : الذى وعَد اللهُ هؤلاء القومَ ، وأخْبَر أنهم يَذُوقونه فى الآخرةِ مِن الشرابِ ، هو السائلُ مِن الزَّمهريرِ فى جهنمَ ، الجامعُ مع شدةِ بردِه النَّتْنَ .

كما **حدَّثنا** ابنُ المثنى ، قال : ثنا يَعْمَرُ بنُ بشرٍ ، قال : ثنا ابنُ المباركِ ، قال : ثنا

---

(١) تقدم أوله فى ص ٢٨.

(٢) تقدم تخريجه فى ٢٠/ ١٣٠، وفيه : عن المسيب ، عن إبراهيم النكرى ، عن صالح بن حيان ، عن أبيه .... وقوله : عن أبيه . وجاء هكذا فى المطبوعة ، لم يرد فى النسخة ص ، ت ١، والصواب حذفه كما فى هذه النسخ ، وكما ثبت عندنا هنا . ينظر الكامل لابن عدى ٤/ ١٣٧١.

رِشْدِينُ بنُ سعدٍ ، قال : ثنى عمرُو بنُ الحارثِ ، عن أبى السَّمْحِ ، عن أبى الهيثمِ ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « لو أن دَلْوًا مِن غسَّاقٍ يُهَراقُ إلى الدنيا ، لَأَنْتَنَ أهلُ الدنيا »[1] .

حُدِّثْتُ عن محمدِ بنِ حربٍ ، قال : ثنا ابنُ لَهيعةَ ، عن أبى قَبِيلٍ ، عن أبى مالكٍ ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرو أنه قال : أتَدْرُون أىُّ شىءٍ الغَسَّاقُ ؟ قالوا : اللهُ أعلمُ . قال : هو القَيْحُ الغليظُ ، لو أن قطرةً منه تُهَراقُ بالمغربِ لَأَنْتَن أهلُ المشرقِ ، ولو تُهَراقُ بالمشرقِ لَأَنْتَن أهلُ المغربِ[2] .

١٥/٣٠ /فإن قال قائلٌ : فإنك قد قلتَ : إن الغساقَ هو الزمهريرُ ، والزمهريرُ هو غايةُ البردِ ، فكيف يكونُ الزمهريرُ سائلًا ؟ قيل : إن البردَ الذى لا يُسْتطاعُ ولا يُطاقُ يكونُ صفةً فى السائلِ مِن أجسادِ القومِ بين[3] القيحِ والصديدِ .

القولُ فى تأويلِ قولِه تعالى : ﴿ جَزَآءً وِفَاقًا ﴿٢٦﴾ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ لَا يَرْجُونَ حِسَابًا ﴿٢٧﴾ وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا كِذَّابًا ﴿٢٨﴾ وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَـٰهُ كِتَـٰبًا ﴿٢٩﴾ فَذُوقُوا۟ فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا ﴿٣٠﴾ ﴾ .

يقولُ تعالى ذكرُه : هذا العقابُ الذى عُوقِب به هؤلاء الكفارُ فى الآخرةِ ، فعَله بهم ربُّهم ﴿ جَزَآءً ﴾ . يعنى : ثوابًا لهم على أفعالِهم وأقوالِهم الرديئةِ التى كانوا يَعْمَلونها فى الدنيا . وهو مصدرٌ مِن قولِ القائلِ : وافَق هذا العقابُ هذا العملَ وِفاقًا .

---

(١) أخرجه ابن المبارك فى الزهد (٣١٦ - زوائد نعيم بن حماد) - ومن طريقه الترمذى (٢٥٨٤) - عن رشدين بن سعد به . وتقدم فى ٢٠/ ١٣٠.

(٢) تقدم تخريجه فى ٢٠/ ١٢٩.

(٣) فى م ، ت١ ، ت٢ ، ت٣ : « من » .

وبنحوِ الذى قلْنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى علىٌّ ، قال : ثنا أبو صالحٍ ، قال : ثنى معاويةُ ، عن علىٍّ ، عن ابنِ عباسٍ قولَه : ﴿ جَزَآءً وِفَاقًا ﴾ . يقولُ : وافَق أعمالَهم[1] .

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ قولَه : ﴿ جَزَآءً وِفَاقًا ﴾ : وافَق الجزاءُ أعمالَ القومِ ؛ أعمالَ السَّوْءِ[2] .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مِهْرانُ ، عن أبى جعفرٍ ، عن الربيعِ : ﴿ جَزَآءً وِفَاقًا ﴾ . قال : بحسَبِ أعمالِهم .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مِهْرانُ ، عن سفيانَ ، قال : ثنا حَكَّامٌ ، عن أبى جعفرٍ ، عن الربيعِ فى قولِه : ﴿ جَزَآءً وِفَاقًا ﴾ . قال : ثوابٌ وافَق أعمالَهم .

حدَّثنى يونُسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ فى قولِه : ﴿ جَزَآءً وِفَاقًا ﴾ . قال : عمِلوا شرًّا فجُزُوا شرًّا ، وعمِلوا حسنًا فجُزُوا حسنًا . ثم قرأ قولَ اللهِ : ﴿ ثُمَّ كَانَ عَٰقِبَةَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔوا۟ ٱلسُّوٓأَىٰٓ ﴾ [الروم : ١٠] .

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا ابنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ جَزَآءً وِفَاقًا ﴾ . قال : جزاءً وافَق أعمالَ القومِ[3] .

---

(١) أخرجه ابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٥٢/٢ - من طريق أبى صالح به . وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٣٠٨/٦ إلى ابن المنذر .

(٢) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٣٠٨/٦ إلى المصنف وعبد بن حميد .

(٣) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٣٤٣/٢ عن معمر به .

حدَّثني محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، **وحدَّثني** الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، جميعًا عن ابنِ أبي نجيحٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ جَزَآءً وِفَاقًا ﴾ . قال : وافَق الجزاءُ العملَ[1] .

وقولُه : ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ لَا يَرْجُونَ حِسَابًا ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : إن هؤلاء الكفارَ كانوا في الدنيا لا يَخافون محاسبةَ اللهِ إياهم في الآخرةِ على نِعَمِه عليهم ، وإحسانِه إليهم ، وسوءِ شكرِهم له على ذلك .

وبنحوِ الذي قلْنا في ذلك قال أهلُ التأويلِ .

/ذكرُ مَن قال ذلك ١٦/٣٠

حدَّثني محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، **وحدَّثني** الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، جميعًا عن ابنِ أبي نجيحٍ ، عن مجاهدٍ قولَه : ﴿ لَا يَرْجُونَ حِسَابًا ﴾ . قال : لا يُبالُون فيُصَدِّقون بالغيبِ[1] .

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ قولَه : ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ لَا يَرْجُونَ حِسَابًا ﴾ . أي : لا يَخافون حسابًا .

حدَّثني يونُسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ [٢/١٠٥٦ظ] وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ في قولِه : ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ لَا يَرْجُونَ حِسَابًا ﴾ . قال : لا يُؤْمنون بالبعثِ ولا بالحسابِ ، وكيف يَرْجو الحسابَ مَن لا يُوقِنُ أنه يَحْيَا ، ولا يُوقِنُ بالبعثِ . وقرَأ قولَ اللهِ : ﴿ بَلْ قَالُوا۟ مِثْلَ مَا قَالَ ٱلْأَوَّلُونَ ﴿٨١﴾ قَالُوٓا۟ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ﴾ إلى : ﴿ أَسَٰطِيرُ

---

(١) تفسير مجاهد ص٦٩٥ ، ومن طريقه عبد بن حميد في تفسيره - كما في تغليق التعليق ٤/٣٥٩ - وعزاه السيوطي في الدر المنثور ٦/٣٠٨ إلى الفريابي وابن المنذر وابن أبي حاتم .

﴿ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ [المؤمنون : ٨١-٨٣] . وقرأ : ﴿ هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ ﴾ إلى قوله : ﴿ جَدِيدٍ ﴾ [سبأ : ٧] . فقال بعضُهم لبعضٍ : ما له ، ﴿ أَفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَم بِهِۦ جِنَّةٌۢ ﴾ [سبأ : ٨] ! الرجلُ مجنونٌ حينَ يُخْبِرُنا بهذا ؟

وقولُه : ﴿ وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا كِذَّابًا ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : وكذَّب هؤلاءِ الكفارُ بحُججِنا وأدلتِنا تكذيبًا . وقيل : ﴿ كِذَّابًا ﴾ . ولم يُقَلْ : تكذيبًا . تصديرًا على فعلِه .

وكان بعضُ نحويِّى البصرةِ يقولُ : قيل ذلك لأن « فعَّل » منه على أربعةٍ ، فأراد أن يجعلَه مثلَ بابِ « أفْعَلْتُ » ، ومصدرُ « أفْعَلْتُ » إفْعالًا ، فقال : ﴿ كِذَّابًا ﴾ . فجعَله على عددِ مصدرِه . قال : وعلى هذا القياسِ تقولُ : قاتَل قِتّالًا . قال : وهو من كلامِ العربِ .

وقال بعضُ نحويِّى الكوفةِ[1] : هذه لغةٌ يمانِيَةٌ فصيحةٌ ، يقولون : كذَّبْتُ به كِذَّابًا ، وخرَّقْتُ القميصَ خِرَّاقًا . وكلُّ « فعَّلت » ، فمصدرُها « فِعَّالٌ » فى لغتِهم مشدَّدةً . قال : وقال لى أعرابيٌّ مرةً على المروةِ يَسْتَفْتِينى : آلحَلْقُ أحبُّ إليك أم القِصَّارُ ؟ قال : وأنْشَدنى بعضُ بنى كِلابٍ[2] :

لقد طالَ ما ثبَّطْتَنى عن صَحابتى وعن حِوَجٍ قِضّاؤُها[3] مِن شِفائِيَا

وأجْمَعَت القرأةُ على تشديدِ الذالِ مِن الكِذَّابِ فى هذا الموضعِ ، وكان الكِسائىُّ خاصةً يُخَفِّفُ الثانيةَ ، وذلك فى قولِه : ﴿ لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّٰبًا ﴾ .

---

(١) هو الفراء فى معانى القرآن ٣/ ٢٢٩.

(٢) معانى القرآن للفراء ٣/ ٢٢٩، واللسان (ك ذ ب ، ح و ج ، ق ض ى) غير منسوب .

(٣) الحِوَج : جمع الحاجة . وقضاؤها : مصدر من قَضَّى ، أو يعنى : اقتضاؤها . ينظر اللسان (ح و ج ، ق ض ى) .

ويقولُ : هو مِن قولِهم : كاذَبْتُه كِذَابًا ومُكاذَبةً . ويُشَدِّدُ هذه ، ويقولُ : قولُه : ﴿ وَكَذَّبُوا۟ ﴾ يُقَيِّدُ الكِذَّابَ بالمصدرِ[1] .

وقولُه : ﴿ وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ كِتَٰبًا ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : وكلَّ شيءٍ أحْصَيْناه فكتَبْناه كتابًا ؛ كتَبْنا/ عددَه ومبلغَه وقدرَه ، فلا يَعْزُبُ عنا علمُ شيءٍ منه . ١٧/٣٠

ونصَب ﴿ كِتَٰبًا ﴾ ؛ لأن فى قولِه : ﴿ أَحْصَيْنَٰهُ ﴾ مصدرَ « أثْبَتْناه وكتَبْناه » ، فكأنه قيل : وكلَّ شيءٍ كتَبْناه كتابًا .

وقولُه : ﴿ فَذُوقُوا۟ فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا ﴾ . يقولُ جلَّ ثناؤه : يقالُ لهؤلاء الكفارِ فى جهنمَ إذا شرِبوا الحميمَ والغَسَّاقَ : ذُوقوا أيُّها القومُ مِن عذابِ اللهِ الذى كنتم به فى الدنيا تُكَذِّبون ، فلن نَزيدَكم إلا عذابًا على العذابِ الذى أنتم فيه ، لا تخفيفًا منه ولا تَرَفُّهًا .

وقد **حدَّثنا** ابنُ بشارٍ ، قال : ثنا ابنُ أبى عدىٍّ ، عن سعيدٍ ، عن قتادةَ ، عن أبى أيوبَ الأزدىِّ ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو ، قال : لم تَنْزِلْ على أهلِ النارِ آيةٌ أشدُّ مِن هذه : ﴿ فَذُوقُوا۟ فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا ﴾ . قال : فهم فى مزيدٍ مِن العذابِ أبدًا[2] .

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ : ﴿ فَذُوقُوا۟ فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا ﴾ . قال : فهم فى مزيدٍ من العذابِ أبدًا .

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ : ﴿ فَذُوقُوا۟ فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا ﴾ : ذُكِر لنا أن عبدَ اللهِ بنَ عمرٍو كان يقولُ : ما نزَلَت على أهلِ النارِ آيةٌ أشدُّ منها : ﴿ فَذُوقُوا۟ فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا ﴾ . فهم فى مزيدٍ مِن اللهِ أبدًا .

---

(١) ينظر الكشف ٢/ ٣٥٩، والنشر ٢/ ٢٩٧.

(٢) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٨/ ٣٣١ عن قتادة به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/ ٣٠٨ إلى عبد بن حميد وابن المنذر .

القولُ فى تأويلِ قولِه تعالى : ﴿ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴿٣١﴾ حَدَآئِقَ وَأَعْنَٰبًا ﴿٣٢﴾ وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ﴿٣٣﴾ وَكَأْسًا دِهَاقًا ﴿٣٤﴾ لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّٰبًا ﴿٣٥﴾ ﴾ .

يقولُ : إن للمتقين مَنْجًى مِن النارِ إلى الجنةِ ، ومَخْلَصًا منها لهم إليها ، وظَفَرًا بما طلَبوا .

وبنحوِ الذى قلنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، **وحدَّثنى** الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، جميعًا عن ابنِ أبى نَجيحٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴾ . قال : فازوا بأن نجَوْا من النارِ[1] .

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ : ﴿ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴾ : إى واللهِ ، مفازًا مِن النارِ إلى الجنةِ ، ومِن عذابِ اللهِ إلى رحمتِه .

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا ابنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴾ . قال : مفازًا مِن النارِ إلى الجنةِ[2] .

حدَّثنى علىٌّ ، قال : ثنا أبو صالحٍ ، قال : ثنى معاويةُ ، عن علىٍّ ، عن ابنِ عباسٍ قولَه : ﴿ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴾ . يقولُ : مُتَنَزَّهًا[3] .

---

(١) تفسير مجاهد ص ٦٩٦. وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٣٠٨/٦ إلى عبد بن حميد وابن المنذر .

(٢) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٣٤٣/٢ عن معمر . وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٣٠٨/٦ إلى عبد بن حميد وابن المنذر .

(٣) أخرجه ابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٥٢/٢ - من طريق أبى صالح به . وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٣٠٨/٦ إلى البيهقى فى البعث .

وقولُه : ﴿ حَدَآئِقَ ﴾ . والحدائقُ ترجمةٌ وبيانٌ عن المفازِ ، وجاز أن يُتَرْجَمَ بها
١٨/٣٠ عنه ؛ لأن المفازَ مصدرٌ / من قولِ القائلِ : فاز فلانٌ بهذا الشيءِ . إذا طلَبه فظفِر به ، فكأنه قيل : إن للمتقين ظَفَرًا بما طلَبوا من حدائقَ وأعنابٍ .

والحدائقُ جمعُ حديقةٍ ، وهى البساتينُ مِن النخلِ والأعنابِ والأشجارِ المحوطِ عليها الحيطانُ المُحْدِقةُ بها ؛ ولإحداقِ الحيطانِ بها تُسَمَّى الحديقةُ حديقةً ، فإن لم تكنِ [٢/١٠٥٧و] الحيطانُ بها مُحْدِقةً ، لم يُقَلْ لها : حديقةٌ . وإحداقُها بها اشتمالُها عليها .

وقولُه : ﴿ وَأَعْنَبًا ﴾ . يعنى : وكُرُومَ أعنابٍ . واستُغْنِى بذكرِ الأعنابِ عن ذكرِ الكُرُومِ .

وقولُه : ﴿ وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ﴾ . يقولُ : ونَواهِدَ فى سنٍّ واحدةٍ .

وبنحوِ الذى قلنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى علىٌّ ، قال : ثنا أبو صالحٍ ، قال : ثنى معاويةُ ، عن علىٍّ ، عن ابنِ عباسٍ قولَه : ﴿ وَكَوَاعِبَ ﴾ . يقولُ : ونَواهِدَ . وقولَه : ﴿ أَتْرَابًا ﴾ . يقولُ : مُسْتَوِياتٍ[1] .

حدَّثنى محمدُ بنُ سعدٍ ، قال : ثنى أبى ، قال : ثنى عمى ، قال : ثنى أبى ، عن أبيه ، عن ابنِ عباسٍ قولَه : ﴿ وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ﴾ : يعنى النساءَ المستوياتِ .

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا ابنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه :

---

(١) أخرجه ابن أبى حاتم فى تفسيره - كما فى تغليق التعليق ٣/٥٠١ - والبيهقى فى البعث والنشور (٣٧٧) من طريق أبى صالح به .

﴿ وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ﴾ . قال : نواهِدَ ، ﴿ أَتْرَابًا ﴾ . يقولُ : سنٌّ واحدةٌ[1] .

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ : ثم وصَف ما فى الجنةِ قال : ﴿ حَدَآئِقَ وَأَعْنَٰبًا ۝٣٢ وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ﴾ : يعنى بذلك النساءَ ، ﴿ أَتْرَابًا ﴾ : لسنٍّ واحدةٍ .

حدَّثنى عباسُ بنُ محمدٍ ، قال : ثنا حجاجٌ ، عن ابنِ جريجٍ ، قال : الكواعبُ النَّواهدُ .

حدَّثنى يونسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ فى قولِه : ﴿ وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ﴾ . قال : الكواعبُ التى قد نهَدَت ، وكعَب ثديُها . وقال : ﴿ أَتْرَابًا ﴾ : مستوياتٍ ، فلانةُ تِرْبةُ فلانةَ . قال : الأترابُ اللِّدَاتُ .

حدَّثنا نصرُ بنُ علىٍّ ، قال : ثنا يحيى بنُ سليمانَ ، عن ابنِ جريجٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ﴾: لِدَاتٍ .

وقولُه : ﴿ وَكَأْسًا دِهَاقًا ﴾ . يقولُ : وكأسًا مَلْأَى مُتَتابِعةً على شارِبيها بكثرةٍ وامتلاءٍ . وأصلُه مِن الدَّهقِ ، وهو متابعةُ الضغطِ على الإنسانِ بشدةٍ وعنفٍ ، وكذلك الكأسُ الدِّهَاقُ ، متابعتُها على شارِبيها بكثرةٍ وامتلاءٍ .

وبنحوِ الذى قلنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا أبو كريبٍ ، قال : ثنا مَرْوانُ ، قال : ثنا أبو يزيدَ يحيى بنُ مَيْسرةَ ، عن مسلمِ بنِ نِسْطاسٍ ، قال : قال ابنُ عباسٍ لغلامِه : اسْقِنى دِهاقًا . قال : فجاء بها

---

(١) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٣٤٣/٢ عن معمر به . وتقدم فى ٢٢/ ٣٢٨، ٣٢٩ .

الغلامُ مَلْأَى ، فقال ابنُ عباسٍ : هذا الدِّهاقُ .

١٩/٣٠ /**حدَّثنى** محمدُ بنُ عبيدٍ المحاربىُّ ، قال : ثنا موسى بنُ عُميرٍ ، عن أبى صالحٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ كَأْسًا دِهَاقًا ﴾ . قال : مَلْأَى[١] .

حدَّثنى يونُسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ : أخْبَرنى سليمانُ بنُ بلالٍ ، عن جعفرِ بنِ محمدٍ ، عن عمرِو بنِ دينارٍ ، قال : سمِعتُ ابنَ عباسٍ يُسْأَلُ عن : ﴿ كَأْسًا دِهَاقًا ﴾ . قال : دِراكًا . قال يونُسُ : قال ابنُ وهبٍ : الذى يَتْبَعُ بعضُه بعضًا .

حدَّثنى علىٌّ ، قال : ثنا أبو صالحٍ ، قال : ثنى معاويةُ ، عن علىٍّ ، عن ابنِ عباسٍ قولَه : ﴿ وَكَأْسًا دِهَاقًا ﴾ . يقولُ : ممتلئًا[٢] .

حدَّثنى يعقوبُ ، قال : ثنا ابنُ عُلَيَةَ ، قال : ثنا حميدٌ الطويلُ ، عن ثابتٍ البُنانىِّ ، عن أبى رافعٍ ، عن أبى هريرةَ فى قولِه : ﴿ وَكَأْسًا دِهَاقًا ﴾ . قال : دَمادُمَ[٣] .

قال : ثنا ابنُ عليةَ ، قال : ثنا أبو رَجاءٍ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿ وَكَأْسًا دِهَاقًا ﴾ . قال : مَلْأَى[٤] .

حدَّثنى محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا ابنُ أبى عدىٍّ ، عن يونُسَ ، عن الحسنِ : ﴿ وَكَأْسًا دِهَاقًا ﴾ . قال : المَلْأَى .

---

(١) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٣٠٩/٦ إلى المصنف وعبد بن حميد وابن المنذر .

(٢) أخرجه البيهقى فى البعث والنشور (٣٥٧) من طريق أبى صالح به . وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٣٠٨/٦ إلى ابن المنذر وابن أبى حاتم .

(٣) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٣٠٩/٦ إلى المصنف وعبد بن حميد . قال السيوطى بعد إيراده هذا الأثر : فارسى بمعنى متتابعة . وينظر المعجم الذهبى ص ٢٧٦ .

(٤) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٣٠٩/٦ إلى عبد بن حميد .

حدَّثنا ابنُ بشارٍ ، قال : ثنا عبدُ الرحمنِ ، قال : ثنا سفيانُ ، عن منصورٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ وَكَأْسًا دِهَاقًا ﴾ . قال : مَلْأَى[1] .

حدَّثنا ابنُ المثنى ، قال : ثنا ابنُ أبى عَدىٍّ ، قال : ثنا شعبةُ ، عن منصورٍ ، عن مجاهدٍ مثلَه .

حدَّثنى يعقوبُ ، قال : ثنا ابنُ عليةَ ، عن سعيدِ بنِ أبى عَروبةَ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ وَكَأْسًا دِهَاقًا ﴾ . قال : مُتْرَعةً مَلْأَى .

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ : ﴿ وَكَأْسًا دِهَاقًا ﴾ . قال : الدِّهاقُ الملْأَى المُتْرَعةُ .

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا ابنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا ﴾ . قال : الدِّهاقُ الممتلئةُ[2] .

حدَّثنى يونُسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ فى قولِه : ﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا ﴾ . قال : الدِّهاقُ المملوءةُ .

وقال آخرون : الدِّهاقُ الصافيةُ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا محمدُ بنُ يحيى الأزدىُّ وعباسُ بنُ محمدٍ ، قالا : ثنا حجاجٌ ، عن ابنِ جريجٍ ، قال : ثنا عمرُ بنُ عطاءٍ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿ وَكَأْسًا دِهَاقًا ﴾ . قال : صافيةً[3] .

---

(١) ينظر تفسير ابن كثير ٨/ ٣٣٢.

(٢) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٣٤٣/٢ عن معمر به .

(٣) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٣٠٩/٦ إلى المصنف .

وقال آخرون : بل هى المتتابعةُ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا ابنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، قال : قال سعيدُ بنُ جبيرٍ فى قولِه : ﴿ وَكَأْسًا دِهَاقًا ﴾ : المتتابعةَ[1] .

٢٠/٣٠ /**حدَّثنى** محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، **وحدَّثنى** الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، [٢/١٠٥٧ظ] جميعًا عن ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ قولَه : ﴿ وَكَأْسًا دِهَاقًا ﴾ . قال : المتتابعَ[2] .

حدَّثنا عمرُو بنُ عبدِ الحميدِ ، قال : ثنا جريرٌ ، عن حُصينٍ ، عن عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَكَأْسًا دِهَاقًا ﴾ . قال : المَلْأَى المتتابعةَ[3] .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا جريرٌ ، عن منصورٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ وَكَأْسًا دِهَاقًا ﴾ . قال : المتتابعةَ .

وقولُه : ﴿ لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّابًا ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : لا يَسْمَعون فى الجنةِ ﴿ لَغْوًا ﴾ . يعنى : باطلًا مِن القولِ ، ﴿ وَلَا كِذَّابًا ﴾ . يقولُ : ولا مُكاذَبةً . أى : لا يَكْذِبُ بعضُهم بعضًا .

وقرَأَتِ القرأةُ فى الأمصارِ بتشديدِ الذالِ على ما بيَّنْتُ فى قولِه : ﴿ وَكَذَّبُوا

---

(١) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٣٤٣/٢ عن معمر به .

(٢) تفسير مجاهد ص ٦٩٦، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٣٠٩/٦ إلى عبد بن حميد .

(٣) أخرجه عبد بن حميد - كما فى تغليق التعليق ٥٠١/٣ - والحاكم ٥١٢/٢ ، والبيهقى فى البعث والنشور (٣٥٨) من طريق حصين به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٣٠٩/٦ إلى ابن المنذر وابن أبى حاتم وابن مردويه . وأخرجه البخارى (٣٨٣٩) من طريق حصين ، عن عكرمة قوله .

بِـَٔايَـٰتِنَا كِذَّابًا ﴾ سوى الكِسائيِّ ، فإنه خفَّفها لما وصَفْتُ قبلُ[١] ، والتشديدُ أحبُّ إليَّ مِن التخفيفِ ، وبالتشديدِ القراءةُ ، ولا أرَى قراءةَ ذلك بالتخفيفِ ؛ لإجماعِ الحجةِ من القرأةِ على خلافِه[٢] ؛ ومن التخفيفِ قولُ الأعشى[٣] :

فصدَّقْتُهـا وكذَبْتُـها والمرءُ يَنْفَعُه كِذَابُهْ

وبنحوِ الذى قلنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا ابنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، عن قتادةَ : ﴿ لَغْوًا وَلَا كِذَّابًا ﴾ . قال : باطلًا وإثمًا[٤] .

حدَّثنى يونُسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ فى قولِه : ﴿ لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّابًا ﴾ . قال : وهى كذلك ليس فيها لغوٌ ولا كِذَّابٌ .

القولُ فى تأويلِ قولِه تعالى : ﴿ جَزَآءً مِّن رَّبِّكَ عَطَآءً حِسَابًا ﴿٣٦﴾ رَّبِّ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ٱلرَّحْمَـٰنِ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا ﴿٣٧﴾ يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ صَفًّا لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَـٰنُ وَقَالَ صَوَابًا ﴿٣٨﴾ ﴾ .

يعنى بقولِه جلَّ ثناؤه : ﴿ جَزَآءً مِّن رَّبِّكَ عَطَآءً ﴾ : أعْطَى اللهُ هؤلاء المتقين ما وصَف فى هذه الآياتِ ؛ ثوابًا مِن ربِّك بأعمالِهم على طاعتِهم إياه فى الدنيا .

/ وقولُه : ﴿ عَطَآءً ﴾ . يقولُ : تفضُّلًا مِن اللهِ عليهم بذلك الجزاءِ . وذلك أنه ٢١/٣٠

---

(١) ينظر ما تقدم فى ص٣٥ ، ٣٦.

(٢) القراءتان كلتاهما صواب .

(٣) البيت فى الكامل للمبرد ٢/ ٢١٠.

(٤) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٣٤٣/٢ عن معمر به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٣٠٩/٦ إلى عبد بن حميد وابن المنذر .

جَزاهم بالواحدِ عشْرًا فى بعضٍ ، وفى بعضٍ بالواحدِ سبعَمائةٍ ، فهذه الزيادةُ ، وإن كانت جزاءً ، فعطاءٌ مِن اللهِ .

وقولُه : ﴿ حِسَابًا ﴾ . يقولُ : مُحاسَبةً لهم بأعمالِهم للهِ فى الدنيا .

وبنحوِ الذى قلنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، **وحدَّثنى** الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، جميعًا عن ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ قولَه : ﴿ جَزَآءً مِّن رَّبِّكَ عَطَآءً حِسَابًا ﴾ . قال : عطاءً منه ، حسابًا لِمَا عمِلوا[1] .

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ : ﴿ جَزَآءً مِّن رَّبِّكَ عَطَآءً حِسَابًا ﴾ : أى : عطاءً كثيرًا ، فجزاهم بالعملِ اليسيرِ الخيرَ الجسيمَ الذى لا انقطاعَ له .

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا ابنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ عَطَآءً حِسَابًا ﴾ . قال : عطاءً كثيرًا . وقال مجاهدٌ : عطاءً مِن اللهِ ، حسابًا بأعمالِهم[2] .

حدَّثنى يونُسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : سمِعْتُ ابنَ زيدٍ يقولُ فى قولِ اللهِ : ﴿ جَزَآءً مِّن رَّبِّكَ عَطَآءً حِسَابًا ﴾ . فقرأ : ﴿ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴿٣١﴾ حَدَآئِقَ وَأَعْنَٰبًا ﴿٣٢﴾ وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ﴾ إلى : ﴿ عَطَآءً حِسَابًا ﴾ . قال : فهذا[3] جزاءٌ بأعمالِهم ،

---

(١) تفسير مجاهد ص ٦٩٦، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٣٠٩/٦ إلى الفريابى وعبد بن حميد وابن المنذر .

(٢) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٣٤٣/٢ عن معمر به .

(٣) فى م : « فهذه » .

عطاء الذى أعْطاهم ، عمِلوا له واحدةً ، فجزاهم عشرًا . وقرأ قولَ اللهِ : ﴿ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ﴾ [الأنعام : ١٦٠] . وقرأ قولَ اللهِ : ﴿ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِى كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّا۟ئَةُ حَبَّةٍ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ ﴾ [البقرة : ٢٦١] . قال : يَزيدُ مَن يَشاءُ ، كان هذا كلُّه عطاءً ، ولم يكنْ أعمالًا يَحْسُبُه لهم ، فجزاهم به ، حتى كأنهم عمِلوا له . قال : ولم يَعْمَلوا ، إنما عمِلوا عشرًا فأعْطاهم مائةً ، وعمِلوا مائةً فأعطاهم ألفًا ، هذا كلُّه عطاءٌ ، والعملُ الأولُ ، ثم حسَب ذلك حتى كأنهم عمِلوا ، فجزَاهم كما جزَاهم بالذى عمِلوا .

وقولُه : ﴿ رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ٱلرَّحْمَٰنِ ﴾ . يقولُ جلَّ ثناؤُه : جزاءً مِن ربِّك ربِّ السماواتِ السبعِ والأرضِ وما بينَهما مِن الخلقِ .

واختَلَف القرأةُ فى قراءةِ ذلك ؛ فقرأَته عامةُ قرأةِ المدينةِ : (ربُّ السمواتِ والأرضِ وما بينَهما الرحمنُ) بالرفعِ فى كليهما[1] . وقرَأ ذلك بعضُ أهلِ البصرةِ وبعضُ الكوفيين : ﴿ رَبِّ ﴾ خفضًا ، [2]و ﴿ ٱلرَّحْمَٰنِ ﴾ كذلك خفضًا[2][3] . وقرَأه بعضُ قرأةِ مكةَ وعامةُ قرأةِ الكوفةِ : (ربِّ) خفضًا[2] ، و(الرحمنُ) رفعًا[4] . ولكلٍّ ذلك عندَنا وجهٌ صحيحٌ ، فبأىِّ ذلك قرَأ القارئُ فمصيبٌ ، غيرَ أن الخفضَ فى « الربِّ » لقربِه مِن قولِه : ﴿ جَزَآءً مِّن رَّبِّكَ ﴾ . أعجبُ إلىَّ ، وأمَّا (الرحمنُ) بالرفعِ ، فإنه أحسنُ ؛ لبعدِه مِن ذلك .

وقولُه : ﴿ ٱلرَّحْمَٰنِ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا ﴾ . [١٠٥٨/٢و] يقولُ تعالى ذكرُه :

---

(١) وهى قراءة نافع وابن كثير وأبى عمرو وأبى جعفر . ينظر النشر ٢/ ٢٩٧.

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) وهى قراءة ابن عامر وعاصم ويعقوب . المصدر السابق .

(٤) وهى قراءة حمزة والكسائى وخلف . المصدر السابق .

الرحمنُ لا يَقْدِرُ أحدٌ مِن خلقِه خطابَه يومَ القيامةِ ، إلا مَن أذِن له منهم ، وقال صوابًا .

وبنحوِ الذى قلنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ .

/ذكرُ مَن قال ذلك ٢٢/٣٠

حدَّثنى محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، **وحدَّثنى** الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، جميعًا عن ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ قولَه : ﴿ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا ﴾ . قال : كلامًا[1] .

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادَة قولَه : ﴿ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا ﴾ : أى : كلامًا .

حدَّثنى يونُسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ فى قولِه : ﴿ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا ﴾ . قال : لا يَمْلِكون أن يُخاطِبوا اللهَ ، والمخاطِبُ المُخاصِمُ الذى يُخاصِمُ صاحبَه .

وقولُه : ﴿ يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ ﴾ . **اخْتَلَف أهلُ العلمِ** فى معنى الروحِ فى هذا الموضعِ ؛ **فقال بعضُهم** : هو مَلَكٌ من أعظمِ الملائكةِ خَلْقًا .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى محمدُ بنُ خلفٍ العَسْقلانىُّ ، قال : ثنا رَوَّادُ بنُ الجرَّاحِ ، عن أبى حمزةَ ، عن الشعبىِّ ، عن علقمةَ ، عن ابنِ مسعودٍ ، قال : الرُّوحُ مَلَكٌ فى السماءِ الرابعةِ ، هو

---

(١) تفسير مجاهد ص ٦٩٦ . وأخرجه الفريابى - كما فى تغليق التعليق ٣٥٩/٤ - من طريق ورقاء به . وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٣٠٩/٦ إلى عبد بن حميد وابن المنذر .

أعظمُ مِن السماواتِ ، ومِن الجبالِ ، ومن الملائكةِ ، يُسَبِّحُ اللهَ كلَّ يومٍ اثنَيْ عشَرَ ألفَ تسبيحةٍ ، يَخْلُقُ اللهُ مِن كلِّ تسبيحةٍ مَلَـكًا مِن الملائكةِ ، يَجِيءُ يومَ القيامةِ صفًّا وحدَه[١] .

حدَّثنى عليٌّ ، قال : ثنا أبو صالحٍ ، قال : ثنى معاويةُ ، عن عليٍّ ، عن ابنِ عباسٍ قولَه : ﴿ يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ﴾ . قال : هو ملكٌ أعظمُ الملائكةِ خَلْقًا[٢] .

وقال آخرون : هو جبريلُ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مِهْرانُ ، عن أبى سِنانٍ ، عن ثابتٍ ، عن الضحاكِ : ﴿ يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ ﴾ . قال : جبريلُ عليه السلامُ[٣] .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مِهْرانُ ، عن سفيانَ ، عن الضحاكِ : ﴿ يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ ﴾ . قال : الروحُ جبريلُ عليه السلامُ .

حدَّثنا محمدُ بنُ خلفٍ العَسْقلانىُّ ، قال : ثنا رَوَّادُ بنُ الجرَّاحِ ، عن أبى حمزةَ ، عن الشعبىِّ : ﴿ يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ ﴾ . قال : الروحُ جبريلُ عليه السلامُ[٤] .

وقال آخرون : هو خَلْقٌ مِن خلقِ اللهِ فى صورةِ بنى آدمَ .

---

(١) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٣٣٣/٨ عن المصنف ، وقال : وهذا قول غريب جدا . وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٣٠٩/٦ إلى المصنف .

(٢) أخرجه أبو الشيخ فى العظمة (٤١٣) ، والبيهقى فى الأسماء والصفات (٧٨٠) من طريق أبى صالح به . وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٣٠٩/٦ إلى ابن المنذر وابن أبى حاتم ، وينظر ما تقدم فى ١٥/ ٧١.

(٣) أخرجه أبو الشيخ فى العظمة (٤١٦) من طريق أبى سنان به . وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٣٠٩/٦ إلى عبد بن حميد .

(٤) ينظر تفسير ابن كثير ٨/ ٣٣٣.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا ابنُ بشارٍ ، قال : ثنا أبو عامرٍ ، قال : ثنا سفيانُ ، عن ابنِ أبى نَجيحٍ ، عن مجاهدٍ ، قال : الروحُ خلقٌ على صورةِ بنى آدمَ ، يَأْكُلون ويَشْرَبون[١] .

٢٣/٣٠ /**حدَّثنا** ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مِهْرانُ ، عن سفيانَ ، عن مسلمٍ ، عن مجاهدٍ ، قال : الرُّوحُ خلقٌ لهم أيدٍ وأرجلٌ - وأُراه قال : ورءوسٌ - يَأْكُلون الطعامَ ، ليسوا ملائكةً[٢] .

حدَّثنا ابنُ بشارٍ ، قال : ثنا أبو عامرٍ ، قال : ثنا سفيانُ ، عن إسماعيلَ بنِ أبى خالدٍ ، عن أبى صالحٍ[٣] ، قال : يُشْبِهون الناسَ ، وليسوا بالناسِ[٤] .

حدَّثنا ابنُ المثنى ، قال : ثنا ابنُ أبى عديٍّ ، عن شعبةَ ، عن سليمانَ ، عن مجاهدٍ ، قال : الرُّوحُ خَلْقٌ كخلقِ آدمَ[٥] .

حدَّثنى يحيى بنُ إبراهيمَ المسعودىُّ ، قال : ثنا أبى ، عن أبيه ، عن جدِّه ، عن الأعمشِ فى قولِه : ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ صَفًّا﴾ . قال : الروحُ خلقٌ مِن خلقِ اللهِ ، يَضْعُفون على الملائكةِ أضعافًا ، لهم أيدٍ وأرجلٌ[٦] .

---

(١) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢/ ٣٤٤، وأبو الشيخ فى العظمة (٤١٤) من طريق سفيان به . وأخرجه أبو الشيخ (٤٢٥) من طريق ابن أبى نجيح به بنحوه ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/ ٣٠٩ إلى عبد ابن حميد وابن المنذر .

(٢) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢/ ٣٤٤ عن سفيان به .

(٣) بعده فى ص ، ت ١، ت ٢، ت ٣: « عن أبى خالد » .

(٤) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢/ ٣٤٤، وأبو الشيخ فى العظمة (٤١٥) من طريق سفيان به ، وأخرجه البيهقى فى الأسماء والصفات (٧٨٢) من طريق إسماعيل به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/ ٣٠٩ إلى عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم .

(٥) أخرجه البيهقى فى الأسماء والصفات (٧٨٣) من طريق شعبة به ، وأخرجه أبو الشيخ فى العظمة (٤٢٤) من طريق الأعمش به .

(٦) ينظر تفسير ابن كثير ٨/ ٣٣٣.

حدَّثنى يعقوبُ بنُ إبراهيمَ ، قال : ثنا معتمِرُ بنُ سليمانَ ، عن إسماعيلَ ، عن أبى صالحٍ مولى أمِّ هانئٍ : ﴿ يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ﴾ . قال : الروحُ خلقٌ كالناسِ ، وليسوا بالناسِ .

وقال آخرون : هم بنو آدمَ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ قولَه : ﴿ يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ ﴾ . قال : هم بنو آدمَ . وهو قولُ الحسنِ[1] .

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا ابنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿ يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ ﴾ . قال : الروحُ بنو آدمَ . وقال قتادةُ : هذا مما كان يَكْتُمُه ابنُ عباسٍ[2] .

وقال آخرون : قيل : ذلك أرواحُ بنى آدمَ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى محمدُ بنُ سعدٍ ، قال : ثنى أبى ، قال : ثنى عمى ، قال : ثنى أبى ، عن أبيه ، عن ابنِ عباسٍ قولَه : ﴿ يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ صَفًّا لَّا يَتَكَلَّمُونَ ﴾ . قال : يعنى حينَ تقومُ أرواحُ الناسِ مع الملائكةِ فيما بينَ النفختين ، قبلَ أن تُرَدَّ الأرواحُ إلى

---

(١) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢/٣٤٣ عن معمر عن قتادة ، وليس فيه : وهو قول الحسن .

(٢) أخرجه ابن أبى الدنيا فى الأهوال (٢٠٩) من طريق خليد بن دعلج ، عن الحسن . وليس فيه قول قتادة .

وأخرج عبد الرزاق فى تفسيره ٢/٣٤٤ عن معمر عن قتادة عن ابن عباس : هم على صورة بنى آدم . وينظر ما تقدم فى ١٥/ ٧١.

الأجسادِ[١] .

وقال آخرون : هو القرآنُ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى يونُسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ : كان أبِى يقولُ : الروحُ القرآنُ . وقرأ : ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ۚ مَا كُنتَ تَدْرِى مَا ٱلْكِتَٰبُ وَلَا ٱلْإِيمَٰنُ ﴾[٢] [الشورى : ٥٢] .

والصوابُ مِن القولِ أن يقالَ : إن اللهَ تعالى ذكرُه أخْبَرَ أن خَلْقَه لا يَمْلِكون منه خِطابًا يومَ يقومُ الروحُ ، [٢/١٠٥٨ظ] والروحُ خلقٌ مِن خلقِه ، وجائزٌ أن يكونَ بعضَ هذه الأشياءِ التى ذَكَرْتُ ، واللهُ أعلمُ أىُّ ذلك هو ، ولا خبرَ بشىءٍ مِن ذلك أنه المعنىُّ به دونَ غيرِه يَجِبُ التسليمُ له ، ولا حجةَ تَدُلُّ عليه ، وغيرُ ضائرٍ الجهلُ به .

/وقيل : إنه يقومُ[٣] سِماطان[٤] . ٢٤/٣٠

حدَّثنى يعقوبُ ، قال : ثنا ابنُ عُلَيةَ ، قال : أخبَرنا منصورُ بنُ عبدِ الرحمنِ ، عن الشَّعْبىِّ فى قولِه : ﴿ يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ صَفًّا ۖ لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ ﴾ . قال : هما [٥] سِماطا ربِّ [٥] العالمين يومَ القيامةِ ؛ سِماطٌ مِن الرُّوحِ ، وسِماطٌ مِن الملائكةِ[٦] .

---

(١) أخرجه البيهقى فى الأسماء والصفات (٧٨٤) من طريق محمد بن سعد به .

(٢) ينظر تفسير ابن كثير ٨/ ٣٣٣.

(٣) فى م : « يقول » .

(٤) السماط : الصف . الوسيط (س م ط) .

(٥ - ٥) فى ص ، ت ١، ت ٢، ت ٣: « سماطان رب » ، وفى م : « سماطان لرب » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٦) أخرجه أبو الشيخ فى العظمة (٤١٧) من طريق ابن علية به .

وقولُه : ﴿ لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ ﴾ . قيل : إنهم يُؤْذَنُ لهم فى الكلامِ حينَ يُمَـرُّ[1] بأهلِ النارِ إلى النارِ ، وبأهلِ الجنةِ إلى الجنةِ .

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا المعتمرُ بنُ سليمانَ ، عن أبيه ، قال : ثنا أبو عمرٍو الذى يَقُصُّ فى طَيِّئٍ ، عن عكرِمةَ ، وقرأ هذه الآيةَ : ﴿ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا ﴾ . قال : يُمَرُّ بأُناسٍ مِن أهلِ النارِ على ملائكةٍ ، فيقولون : أين تَذْهَبون بهؤلاءِ ؟ فيقالُ : إلى النارِ . فيقولون : بما كسَبَت أيديهم ، وما ظلَمَهم اللهُ . ويُمَرُّ بأناسٍ مِن أهلِ الجنةِ على ملائكةٍ ، فيقالُ : أين تَذْهبون بهؤلاءِ ؟ فيقولون : إلى الجنةِ . فيقولون : برحمةِ اللهِ دخَلْتُم الجنةَ . قال : فيُؤْذَنُ لهم فى الكلامِ . أو نحوَ ذلك .

وقال آخرون : ﴿ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ ﴾ بالتوحيدِ ، ﴿ وَقَالَ صَوَابًا ﴾ فى الدنيا ، فوحَّد اللهَ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى علىٌّ ، قال : ثنا أبو صالحٍ ، قال : ثنى معاويةُ ، عن علىٍّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا ﴾ . يقولُ : إلا مَن أذِن له الربُّ بشهادةِ ألا إلهَ إلا اللهُ ، وهى مُنْتَهَى الصوابِ[2] .

حدَّثنى محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، **وحدَّثنى** الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، جميعًا عن ابنِ نجيحٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ وَقَالَ صَوَابًا ﴾ . قال : قال حقًّا فى الدنيا وعمِل به[3] .

---

(١) فى م : « يؤمر » .

(٢) أخرجه البيهقى فى الأسماء والصفات (٢٠٦) من طريق أبى صالح به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣١٠ إلى ابن المنذر .

(٣) تفسير مجاهد ص ٦٩٦ ، وأخرجه الفريابى - كما فى تغليق التعليق ٤/٣٥٩ - عن ورقاء به ، وعزاه =

حدَّثنا عمرُو بنُ عليٍّ ، قال : ثنا أبو معاويةَ ، قال : ثنا إسماعيلُ ، عن أبى صالحٍ فى قولِه : ﴿ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا ﴾ . قال : لا إلهَ إلا اللهُ[1] .

قال أبو حفصٍ : فحدَّثْتُ به يحيى بنَ سعيدٍ ، فقال : أنا كتَبْتُه عن عبدِ الرحمنِ ابنِ مهديٍّ ، عن أبى معاويةَ ، حدَّثنى سعدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ عبدِ الحكمِ ، قال : ثنا حفصُ بنُ عمرَ العَدَنىُّ ، قال : ثنا الحكمُ بنُ أبانٍ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا ﴾ . قال : لا إلهَ إلا اللهُ[2] .

والصوابُ مِن القولِ فى ذلك أن يقالَ : إن اللهَ تعالى ذكرُه أخْبَرَ عن خلقِه أنهم لا يَتَكَلَّمون يومَ يقومُ الروحُ والملائكةُ صفًّا إلا مَن أذِن له منهم فى الكلامِ الرحمنُ وقال صوابًا . فالواجبُ أن يقالَ كما أخْبَرَ ، إذ لم يُخْبِرْنا فى كتابِه ، ولا على لسانِ رسولِه ، أنه عنَى بذلك نوعًا من أنواعِ الصوابِ ، والظاهرُ مُحْتَمِلٌ جميعَه .

القولُ فى تأويلِ قولِه تعالى : ﴿ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمُ ٱلْحَقُّ ۖ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ مَـَٔابًا ﴿٣٩﴾ إِنَّآ أَنذَرْنَٰكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنظُرُ ٱلْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ ٱلْكَافِرُ يَٰلَيْتَنِى كُنتُ تُرَٰبًۢا ﴿٤٠﴾ ﴾ .

/يقولُ تعالى ذكرُه : ﴿ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمُ ﴾ . يعنى يومَ القيامةِ ، وهو يومَ يقومُ الروحُ والملائكةُ صفًّا ، ﴿ ٱلْحَقُّ ﴾ . يقولُ : حقٌّ أنه كائنٌ ، لا شكَّ فيه . ٢٥/٣٠

وقولُه : ﴿ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ مَـَٔابًا ﴾ . يقولُ : فمن شاء مِن عبادِه اتَّخذ

= السيوطى فى الدر المنثور ٦/ ٣١٠ إلى عبد بن حميد .

(١) ينظر تفسير ابن كثير ٨/ ٣٣٤.

(٢) أخرجه البيهقى فى الأسماء والصفات (٢٠٥) من طريق حفص بن عمر ، عن الحكم ، عن عكرمة ، عن ابن عباس . وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/ ٣١٠ إلى عبد بن حميد .

بالتصديقِ بهذا اليومِ الحقِّ ، والاستعدادِ له ، والعملِ بما فيه النَّجَاءُ[١] له مِن أهوالِه - ﴿ مَـَٔابًا ﴾ . يعنى : مَرْجِعًا . وهو مَفْعِلٌ ، مِن قولِهم : آبَ فلانٌ مِن سفرِه . كما قال عَبِيدٌ[٢] :

وكلُّ ذِى غَيْبةٍ يَئُوبُ وغائِبُ الموتِ لا يَئُوبُ

وبنحوِ الذى قلنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ : ﴿ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ مَـَٔابًا ﴾ . قال : اتَّخَذوا إلى اللهِ مآبًا بطاعتِه وما يُقَرِّبُهم إليه .

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا ابنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، عن قتادةَ : ﴿ إِلَىٰ رَبِّهِۦ مَـَٔابًا ﴾ . قال : سبيلًا[٣] .

حدَّثنا ابنُ حُميدٍ ، قال : ثنا مِهْرانُ ، عن سفيانَ : ﴿ مَـَٔابًا ﴾ . يقولُ : مَرْجِعًا ، مَنْزِلًا .

وقولُه : ﴿ إِنَّآ أَنذَرْنَـٰكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا ﴾ . يقولُ : إنا حذَّرْناكم أيُّها الناسُ عذابًا قد دنا منكم وقرُب ، وذلك ﴿ يَوْمَ يَنظُرُ ٱلْمَرْءُ ﴾ المؤمنُ ﴿ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ ﴾ مِن خيرِ اكْتَسَبه فى الدنيا ، أو شرٍّ [٤]سَلَف منه[٤] ، فيَرْجُو ثوابَ اللهِ على صالحِ أعمالِه ، ويَخافُ عقابَه على سيِّئِها .

---

(١) فى م : « النجاة » . وكلاهما بمعنى .

(٢) تقدم تخريجه فى ١٤/٥٦٢ .

(٣) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢/٣٤٤ عن معمر به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣١٠ إلى عبد بن حميد .

(٤ - ٤) فى م : « سلفه » .

وبنحوِ الذى قلنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا أبو كريبٍ ، قال : ثنا وكيعٌ ، عن مباركٍ ، عن الحسنِ : ﴿ يَوْمَ يَنظُرُ ٱلْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ ﴾ . قال : المرءُ المؤمنُ يَحْذَرُ الصغيرةَ ويَخافُ الكبيرةَ[1] .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مِهْرانُ ، عن سفيانَ ، عن محمدِ بنِ جُحَادةَ ، عن الحسنِ : ﴿ يَوْمَ يَنظُرُ ٱلْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ ﴾ . قال : المرءُ المؤمنُ .

حدَّثنا ابنُ بشارٍ ، قال : ثنا أبو أحمدَ ، قال : ثنا سفيانُ ، عن محمدِ بنِ جُحَادةَ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿ يَوْمَ يَنظُرُ ٱلْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ ﴾ . قال : المرءُ المؤمنُ .

وقولُه : ﴿ وَيَقُولُ ٱلْكَافِرُ يَٰلَيْتَنِى كُنتُ تُرَٰبًا ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : ويقولُ الكافرُ يومَئذٍ تَمَنِّيًا ؛ لما يَلْقَى مِن عذابِ اللهِ الذى أعَدَّه لأصحابِه الكافرين به : يا ليتَنى كنتُ ترابًا ، كالبهائمِ التى جُعِلَت تُرابًا .

وبنحوِ الذى قلنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ .

/ذكرُ مَن قال ذلك ٢٦/٣٠

حدَّثنا محمدُ بنُ بَشّارٍ ، قال : ثنا محمدُ بنُ جعفرٍ وابنُ أبى عَدِىٍّ ، قالا : ثنا عوفٌ ، عن أبى المغيرةِ ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو ، قال : إذا كان يومُ القيامةِ [2]مُدَّتِ الأرضُ[2] مدَّ الأديمِ ، وحُشِر الدوابُّ والبهائمُ والوحشُ ، ثم يُجْعَلُ[3] القِصاصُ بينَ

---

(١) أخرجه ابن أبى الدنيا فى الأهوال (٢١١) من طريق وكيع به . وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/ ٣١٠ إلى عبد بن حميد وابن المنذر .

(٢ - ٢) سقط من النسخ ، والمثبت من المستدرك .

(٣) فى م : « يحصل » .

الدوابِّ ؛ يُقْتَصُّ للشاةِ الجَمَّاءِ من الشاةِ القَرْناءِ نطَحَتْها ، فإذا فُرِغ من القصاصِ بينَ الدوابِّ ، قال لها : كونى ترابًا . قال : فعندَ ذلك يقولُ الكافرُ : يا ليتنى كنتُ ترابًا[١] .

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا ابنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، قال : وحدَّثنى جعفرُ بنُ بُرْقانَ ، عن يزيدَ بنِ الأصمِّ ، عن أبى هريرةَ ، قال : إن اللهَ يَحْشُرُ الخلقَ كلَّهم ، كلَّ دابةٍ وطائرٍ وإنسانٍ ، يقولُ للبهائمِ والطيرِ : كونوا ترابًا . فعندَ ذلك يقولُ الكافرُ : يا ليتنى كنتُ ترابًا[٢] .

حدَّثنا أبو كريبٍ ، قال : ثنا المحاربىُّ عبدُ الرحمنِ بنُ محمدٍ ، عن إسماعيلَ بنِ رافعٍ المدنىِّ ، عن يزيدَ بنِ زيادٍ ، عن محمدِ بنِ كعبٍ القُرَظِىِّ ، عن رجلٍ من الأنصارِ ، عن أبى هريرةَ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : « يَقْضِى اللهُ بينَ خلقِه ؛ الجنِّ والإنسِ والبهائمِ ، وإنه ليُقِيدُ يومَئذٍ الجَمَّاءَ من القَرْناءِ ، حتى إذا لم تَبْقَ تَبِعةٌ عندَ واحدةٍ لأخرى ، قال اللهُ : كونوا ترابًا . فعندَ ذلك يقولُ الكافرُ : يا ليتنى كنتُ ترابًا »[٣] .

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ قولَه : ﴿ يَوْمَ يَنظُرُ ٱلْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ ٱلْكَافِرُ يَٰلَيْتَنِى كُنتُ تُرَٰبًۢا ﴾ : وهو الهالكُ المُفَرِّطُ العاجزُ ، وما يَمْنَعُه أن يقولَ ذلك وقد راج عليه عوْراتُ عملِه ، وقد استقبَلَ الرحمنَ وهو عليه غضبانُ ، فتَمَنَّى الموتَ يومَئذٍ ، ولم يكنْ فى الدنيا شىءٌ أكرهَ عندَه من الموتِ[٤] .

---

(١) أخرجه ابن أبى الدنيا فى الأهوال (٢٢٤) ، والحاكم ٥٧٥/٤ من طريق عوف به بنحوه ، واقتصر فى الأهوال على الشطر الثانى من الأثر : إذا فرغ ...

(٢) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٣٤٤/٢ عن معمر به . وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٣١٠/٦ إلى عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم والبيهقى فى البعث والنشور .

(٣) جزء من حديث طويل تقدم تخريجه فى ٣/ ٦١٣.

(٤) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٣١٠/٦ إلى عبد بن حميد وابن شاهين فى العجائب والغرائب .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا يعقوبُ ، عن جعفرٍ ، عن أبى الزنادِ عبدِ اللهِ بنِ ذَكْوانَ* ، قال : إذا قُضِى بينَ الناسِ ، وأُمِر بأهلِ النارِ إلى النارِ ، قيل لمؤمنى الجنِّ ولسائرِ الأممِ سوى ولدِ آدمَ : عُودوا ترابًا . فإذا نظَر الكفارُ إليهم قد عادوا ترابًا ، قال الكافرُ : يا ليتنى كنتُ ترابًا .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مِهْرانُ ، عن سفيانَ فى قولِه : ﴿ وَيَقُولُ ٱلْكَافِرُ يَٰلَيْتَنِى كُنتُ تُرَٰبًا ﴾ . قال : إذا قيل للبهائمِ : كونوا ترابًا . قال الكافرُ : يا ليتنى كنتُ ترابًا .

آخرُ تفسيرِ سورةِ « عم يتساءلون »

* من هنا خرم فى ت٢ ، وينتهى فى ص٦٦ .